اَلتَّكَامُل وَالشُّمُولِيَّةِ وَالِاعْتِمَادِ عَلَى اَلْوَصْفِ فِي تَدْوِينِ اَلتَّارِيخِ لَدَى اَلْمُؤَرِّخِ اَلْإِمَارَاتِيِّ مُحَمَّدْ يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ فِي الفترة بين عامي ١٩١٠-١٩١٧(*)

باحثة دكتوراه

لطيفة درويش محمد عبد الله الريسي

تحت إشراف

أ.د/ مسعود إدريس

استاذ في التاريخ كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية

جامعة الشارقة

د/ بدرية الشامسي

استاذ مشارك التاريخ كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية

جامعة الشارقة

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى محاولة التعرف إلى المؤسسات التعليمية للمذهب الشافعي في بلاد يَعْتَبِرُ اَلْمُؤَرِّخُ اَلْإِمَارَاتِيُّ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ مِنْ أَوَائِلِ اَلْمُؤَرِّخِينَ اَلْإِمَارَاتِيِّينَ، وَلَقَدْ عَاصَرَ هَذَا اَلْمُؤَرِّخِ فَتْرَتَيْنِ

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٤٠)، يناير ٢٠٢٤.

زَمَنِيَّتَيْنِ اَلْأُولَى قَبْلَ اِتِّحَادِ دَوْلَةِ اَلْإِمَارَاتِ اَلْعَرَبِيَّةِ اَلْمُتَّحِدَةِ وَالثَّانِيَةِ بُعْدُهَا، أَيْ أَنَّهُ مِنْ اَلْمُؤَرِّخِينَ اَلْمُخَضْرَمِينَ، وَاتَّسَمَتْ مُؤَلَّفَاتِهِ بِالْكَثِيرِ مِنْ اَلتَّشْوِيقِ فِي اَلسَّرْدِ كَمَا أَنَّهُ أَلَمَّ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ بِالشُّمُولِيَّةِ وَالتَّكَامُلِ وَالْوَصْفِ.

وَيَتَنَاوَلَ اَلْبَحْثُ بِالتَّحْلِيلِ لِتِلْكَ اَلْعَنَاصِرِ مِنْ خِلَالِ تَسْلِيطِ اَلضَّوْءِ عَلَى اَلْعَدِيدِ مِنْ اَلْمُقْتَطَفَاتِ اَلتَّارِيخِيَّةِ لِبَعْضِ اَلْمُؤَلَّفَاتِ اَلَّتِي جَاءَ بِهَا اَلْمُؤَرِّخُ اَلْإِمَارَاتِيُّ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ، بِهَدَفَ إِبْرَازِ عَنَاصِرِ اَلتَّكَامُلِ وَالشُّمُولِيَّةِ وَالْوَصْفِ فِي تِلْكَ اَلْمُؤَلَّفَاتِ، وَمَدَى اِتِّفَاقِهَا مَعَ مَنَاهِجِ كِتَابَةِ اَلتَّارِيخِ. وَفِي نِهَايَةِ اَلْبَحْثِ تَوَصَّلْنَا إِلَى نَتِيجَةٍ مُهِمَّةٍ هِيَ أَنَّ اَلْمُؤَرِّخَ اَلْإِمَارَاتِيَّ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ قَدْ تُفْرِدُ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ اَلْمُؤَلِّفِينَ فِي تَدْوِينِهِ لِلتَّارِيخِ عَبْرِ اِعْتِمَادِهِ عَلَى اَلتَّكَامُلِ فِي سَرْدِ اَلْأَحْدَاثِ وَرَبْطِهَا بِبَعْضِهَا اَلْبَعْضَ بِشَكْلٍ أَوْصَلَ تِلْكَ اَلْمُؤَلَّفَاتِ لِلشُّمُولِيَّةِ وَتَمَكَّنَ مِنْ خِلَالِهَا اَلْوُصُولُ إِلَى اَلْهَدَفِ مِنْ إِيصَالِ اَلْمَعْلُومَاتِ اَلتَّارِيخِيَّةِ لِلْقَارِئِ بِأُسْلُوبٍ سَلِسٍ وَمَفْهُومٍ.

اَلْكَلِمَاتُ اَلدَّالَّةُ: مُؤَرِّخُو اَلْإِمَارَاتِيِّ اَلْأَوَائِلَ – مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ – اَلتَّكَامُلُ – اَلشُّمُولِيَّةُ – اَلْوَصْفَ.

Integration - comprehensiveness and reliance on description in the religiosity of history by the Emirati historian Muhammad Yusuf Al-Sharif

ABSTRACT

The Emirati historian Mohammed bin Yusuf Al-Sharif is considered one of the first Emirati historians, and this historian lived through two periods of time, the first before the union of the United Arab Emirates and the second after it, that is, he is one of the veteran historians, and his writings were characterized by a lot of suspense in the narrative and he also suffered in his writings with comprehensiveness, integration and description.

The research analyzes these elements by shedding light on many historical excerpts of some of the works brought by the Emirati historian Mohammed bin Yousef Al-Sharif, with the aim of highlighting the elements of integration, comprehensiveness and

description in those works, and the extent to which they are consistent with the methods of writing history.

At the end of the research, we reached an important conclusion, which is that the Emirati historian Mohammed bin Yousef Al-Sharif has been unique from other authors in his codification of history by relying on integration in narrating events and linking them to each other in a way that brought these works to comprehensiveness and through which he was able to reach the goal of delivering historical information to the reader in a smooth and understandable manner.

Keywords: Early Emirati historians - Muhammad bin Yusuf Al-Sharif - integration - comprehensiveness - description.

مُقَدِّمَة

إِنَّ لِتَـــارِيخِ دَوْلَـــةِ اَلْإِمَـــارَاتِ اَلْعَرَبِيَّـــةِ اَلْمُتَّحِـــدَةِ سِـــجِلًّا حَـــافِلاً وَزَاخِـــرًا بِالْأَحْـــدَاثِ اَلتَّارِيخِيَّـــةِ سَـــوَاءٌ عَلَـــى اَلْمُسْـــتَوَى اَلْمَحَلِّـــيِّ أَوْ اَلْإِقْلِيمِـــيِّ أَوْ اَلـــدَّوْلِيِّ، وَخَاصَّـــةً فِـــي اَلْفَتْـــرَةِ اَلَّتِـــي سَـــبَقَتْ اِتِّحَـــادَ دَوْلَـــةِ اَلْإِمَـــارَاتِ اَلْعَرَبِيَّـــةِ اَلْمُتَّحِـــدَةِ، وَكَـــانَ لِمُـــؤَرِّخِي دَوْلَـــةِ اَلْإِمَـــارَاتِ اَلْعَرَبِيَّـــةِ اَلْمُتَّحِـــدَةِ دَوْر مهـــم وَأَسَاسِـــيٌّ فِـــي تَـــارِيخِ تِلْـــكَ اَلْأَحْـــدَاثِ وَإِيصَـــالِهَا لِلْأَجْيَـــالِ اَلْقَادِمَـــةِ عَبْـــرَ عَـــدَدٍ مِـــنْ اَلْمُؤَلَّفَـــاتِ اَلْقِيمَـــةِ، وَيَـــأْتِي اَلْمُـــؤَرِّخُ مُحَمَّـــدْ بـــن يُوسُـــفْ اَلشَّـــرِيفْ فِـــي مُقَدِّمَـــةِ اَلْمُـــؤَرِّخِينَ اَلْإِمَـــارَاتِيِّينَ مِمَّـــنْ سَـــاهَمُوا فِـــي هَـــذَا اَلْمَجَـــالِ، حَيْـــثُ إِنَّهُـــمْ تَرَكُـــوا إِرْثًـــا تَارِيخِيًّـــا جَيِّـــدًا، وَعَلَيْـــهِ فَـــإِنَّ مُؤَلَّفَـــاتِ اَلشَّـــرِيفْ تَحْتَـــاجُ اَلْمَزِيـــدَ مِـــنْ اَلْبَحْـــثِ مِـــنْ حَيْـــثُ مَـــدَى اِحْتِوَائِهَـــا عَلَـــى عَنَاصِـــرِ اَلْكِتَابَـــةِ وَالتَّـــدْوِينِ اَلتَّـــارِيخِيِّ، وَخَاصَّـــةً عَنَاصِـــرَ اَلشُّـــمُولِيَّةِ وَالتَّكَامُـــلِ وَالْوَصْـــفِ كَـــوَّنَ هَـــذِهِ اَلْعَنَاصِـــرِ اَلثَّلَاثَـــةِ هِـــيَ مَـــا يُمَيِّـــزُ قُـــدْرَةَ اَلْمُـــؤَرِّخِ عَلَـــى اَلتَّـــدْوِينِ اَلتَّـــارِيخِيِّ، وَمِـــنْ هُنَـــا جَاءَتْ فِكْرَةَ اَلْبَحْثِ.

أَهَمِّيَّة اَلْبَحْثِ

١) **اَلْأَهَمِّيَّـــةُ اَلنَّظَرِيَّـــةُ:** إِنَّ لِلْبَحْـــثِ أَهَمِّيَّـــةَ نَظَرِيَّـــةٍ كَبِيـــرَةٍ فِـــي كَوْنِـــهِ يُسَـــلِّطُ اَلضَّـــوْءُ عَلَـــى شَخْصِـــيَّةٍ تَارِيخِيَّـــةٍ مُهِمَّـــةٍ فِـــي اَلتَّـــارِيخِ

اَلْإِمَارَاتِيِّ، هُوَ اَلْمُؤَرِّخُ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ مِنْ حَيْثُ بَيَانُ بَعْضِ اَلْمَعْلُومَاتِ اَلشَّخْصِيَّةِ عَنْهُ مِنْ مَوْلِدِهِ حَتَّى وَفَاتِهِ، كَمَا أَنَّهُ يُسَلِّطُ اَلضَّوْءُ عَلَى اَلْفَتْرَةِ اَلتَّارِيخِيَّةِ اَلَّتِي عَاصَرَهَا اَلْمُؤَرِّخُ اَلشَّرِيفُ كَوْنَهَا تُسْهِمُ فِي تَوْضِيحِ اِتِّجَاهِهِ نَحْوَ قَضَايَا مُعَيَّنَةٍ فِي اَلتَّدْوِينِ اَلتَّارِيخِيِّ.

٢) **اَلْأَهَمِّيَّةُ اَلْعِلْمِيَّةُ:** تَكْمُنَ أَهَمِّيَّةَ اَلْبَحْثِ مِنْ اَلنَّاحِيَةِ اَلْعِلْمِيَّةِ فِي أَنَّهُ يُبَيِّنُ مَدَى تَوَافُرِ عَنَاصِرِ اَلشُّمُولِيَّةِ وَالتَّكَامُلِ وَالْوَصْفِ فِي مُؤَلَّفَاتِ اَلْمُؤَرِّخِ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ، وَخَاصَّةً أَنَّهُ مِنْ اَلْمُؤَلِّفِينَ اَلْمُخَضْرَمِينَ مِمَّنْ عَايَشُوا فَتْرَتَيْنِ زَمَنِيَّتَيْنِ، وَهُوَ مَا يَفْتَحُ اَلْآفَاقَ حَوْلَ اَلْقُدْرَةِ عَلَى اَلتَّمْيِيزِ بَيْنَ اَلْمَنَاهِجِ اَلْقَدِيمَةِ لِلتَّدْوِينِ اَلتَّارِيخِيِّ وَبَيْنَ اَلْمَنَاهِجِ اَلْمُعَاصِرَةِ، حَيْثُ إِنَّ هَذَا اَلنَّوْعَ مِنْ اَلْمُؤَلَّفَاتِ اَلتَّارِيخِيَّةِ لَمْ يلق نَصِيبُهُ اَلْكَافِي مِنْ اَلْبَحْثِ وَالدِّرَاسَةِ عَلَى اَلْمُسْتَوَى اَلْأَكَادِيمِيِّ فِي دَوْلَةِ اَلْإِمَارَاتِ اَلْعَرَبِيَّةِ اَلْمُتَّحِدَةِ.

مُشْكِلَةُ اَلْبَحْثِ:

تَكْمُنُ مُشْكِلَةَ اَلْبَحْثِ فِي نُدْرَةِ اَلدِّرَاسَاتِ اَلتَّارِيخِيَّةِ اَلَّتِي تَنَاوَلَتْ عَنَاصِرَ اَلشُّمُولِيَّةِ وَالتَّكَامُلِ وَالْوَصْفِ فِي كِتَابَاتِ اَلْمُؤَرِّخِ اَلْإِمَارَاتِيِّ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ اَلْبَحْثَ فِي هَذِهِ اَلْمَسْأَلَةِ يُثِيرُ مُشْكِلَةَ قِلَّةِ مَا كَتَبَ عَنْهَا بِالتَّحْلِيلِ، وَعَلَيْهِ يُمْكِنُ بَلْوَرَةَ مُشْكِلَةِ اَلْبَحْثِ فِي اَلتَّسَاؤُلِ اَلتَّالِي: مَا مَدَى كِفَايَةِ مَا وَرَدَ فِي مُؤَلَّفَاتِ اَلْمُؤَرِّخِ اَلْإِمَارَاتِيِّ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ مِنْ حَيْثُ اَلشُّمُولِيَّةُ وَالتَّكَامُلُ وَالْوَصْفُ؟

أَسْئِلَةُ اَلْبَحْثِ:

١) مِنْ هُوَ اَلْمُؤَرِّخُ اَلْإِمَارَاتِيُّ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ؟

٢) مَا سِمَاتِ اَلْفَتْرَةِ اَلزَّمَنِيَّةِ اَلَّتِي عَاصَرَهَا اَلْمُؤَرِّخُ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ ؟

٣) ماهي أهمية مؤلفات المؤرخ بالنسبة للمؤرخين في دولة الإمارات العربية المتحدة؟

٤) مَا هِيَ عَنَاصِرُ اَلتَّكَامُلِ وَالشُّمُولِيَّةِ وَالْوَصْفِ فِي مُؤَلَّفَاتِ اَلْمُؤَرِّخِ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ ؟

٥) مَا مَدَى أَعْمَالِهِ لَهَا فِي تَدْوِينِهِ لِلتَّارِيخِ اَلْإِمَارَاتِيِّ ؟

أَهْدَافُ اَلْبَحْثِ:

١) تَسْعَى اَلْبَاحِثَةُ مِنْ خِلَالِ هَذَا اَلْبَحْثِ تَحْقِيقَ اَلْأَهْدَافِ اَلتَّالِيَةِ:

٢) الوصول لحقائق نسبيةَ مهمة حول أهمية تلك الأساليب في تدوين التاريخ وفائدتها مستقبلاً في مجال الدراسات التاريخية؟

٣) تَسْلِيطُ اَلضَّوْءِ عَلَى مُقْتَطَفَاتٍ مِنْ مُؤَلَّفَاتِ اَلْمُؤَرِّخِ اَلْإِمَارَاتِيِّ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ بَيَانِ مَدَى اِعْتِمَادِهِ عَلَى اَلتَّكَامُلِ وَالشُّمُولِيَّةِ وَالْوَصْفِ فِي تَارِيخِهِ لِتَارِيخِ دَوْلَةِ اَلْإِمَارَاتِ اَلْعَرَبِيَّةِ اَلْمُتَّحِدَةِ.

مَنْهَجُ اَلْبَحْثِ:

تَعْتَمِدُ اَلدِّرَاسَةُ عَلَى اَلْمَنْهَجِ اَلتَّارِيخِيِّ مِنْ خِلَالِ إِبْرَازِ اَلْجَانِبِ اَلتَّارِيخِيِّ لِمُدَوِّنِي اَلتَّارِيخِ اَلْإِمَارَاتِيِّ فِي اَلْقَرْنِ اَلْعِشْرِينَ اَلَّذِينَ تَمَّ اِخْتِيَارُهُمْ كَنَمُوذَجٍ لِلدِّرَاسَةِ (مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ)، مِنْ حَيْثُ بَيَانُ اَلْأُسْلُوبِ اَلتَّارِيخِيِّ لَهُ، فِي تَدْوِينِ اَلتَّارِيخِ، وَفْقًا لِلْمُعْطَيَاتِ اَلتَّارِيخِيَّةِ اَلَّتِي كَانَتْ مُتَاحَةً فِي اَلْفَتْرَةِ اَلزَّمَنِيَّةِ اَلَّتِي عَاصَرَهَا هَذَا اَلْمُؤَرِّخِ

تَقْسِيمُ اَلْبَحْثِ:

وَّلاً: أهم الملامح الشخصية للمؤلف محمد يوسف الشريف وسمات عصره

ثانياً: ماهية أساليب التكامل والشمولية والاعتماد على الوصف في كتابة التاريخ

ثالثاً: التكامل والشمولية فى مؤلفات المؤرخ الإماراتي محمد يوسف الشريف

رابعاً: الاعتماد على الوصف فى تدوين المؤرخ محمد يوسف الشريف للتأريخ

أَوَّلاً: أهم الملامح الشخصية للمؤلف محمد يوسف الشريف وسمات عصره

هُوَ يُوسُفْ بن مُحَمَّدْ بن عَلِي بن اَلشَّرِيفْ مِنْ أَهَالِي رَأْسِ اَلْخَيْمَةِ مُوَلِّدًا وَمَسْكَنًا، وَذَلِكَ حَسَبَمَا ذَكَرَهُ عَنْ نَفْسِهِ فِي مَخْطُوطَةٍ تَحْتَوِي عَلَى أَدْعِيَةٍ وَابْتِهَالَاتٍ، كَتَبَهَا فِي شَهْرِ أُكْتُوبَرَ عَامَ ١٩١٠م اَلْمِيلَادِيَّ. وَأَنَّ مَا تَمَّ اَلْحُصُولُ عَلَيْهِ عَنْ مَوْلِدِ اَلشَّرِيفْ وَنَشْأَتُهُ وَحَتَّى وَفَاتِهِ مَا جَاءَ بِهِ اَلدُّكْتُورُ فَالِحْ حَنْظَلْ فِي تَحْقِيقِهِ لِمُؤَلَّفَاتِ اَلْمُؤَرِّخِ يُوسُفْ مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ، حَوْلَ مَوْلِدِ اَلشَّرِيفْ وَوَفَاتُهُ: " لَا تُوجَدُ مَعْلُومَاتٌ عَنْ تَارِيخِ وِلَادَةِ يُوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ، إِلَّا مَا يُمْكِنُ أَنْ نَسْتَشِفَّهُ مِنْ ثَنَايَا اَلْكِتَابِ، وَهُوَ أَنَّهُ أُصِيبَ بِمَرَضٍ فِي ١٢ / صِفْرٌ / ١٣٣٠هـ اَلْمُوَافِقُ ١ / فَبْرَايِرُ / ١٩١٢ م، لَكِنَّهُ شُفِيَ مِنْهُ وَبَاشَرَ نَشَاطُهُ. أَمَّا وَفَاتُهُ فَقَدْ جَاءَ فِي أَخْبَارِ اَلسَّنَةِ اَلْهِجْرِيَّةِ ١٣٣٥هـ أَيْ ١٩١٧م، اَلْفِقْرَةُ (ذَالٌ) قَوْلِ اَلشَّيْخِ مُحَمَّدْ بن سَعِيدْ بن غُبَاشْ مَا يَلِي: ((إِلَى هُنَا

اِنْتَهَى قَلَمُ يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مَرَضٌ بِالْفَالِجِ وَيُعْرَفُ بِأَنَّهُ: " اَلْمَرَضُ اَلْمَعْرُوفُ بِاسْمِ شَلَلٍ نِصْفِيٍّ أَوْ سَكْتَةٍ دِمَاغِيَّةٍ / فَالِجٌ؛ هُوَ مُتَلَازِمَةٌ تَتَطَوَّرُ نَتِيجَةَ لِتَغَيُّرَاتٍ فِي اَلدَّوْرَةِ اَلدَّمَوِيَّةِ اَلدِّمَاغِيَّةِ وَتَتَجَسَّدُ بِخَلَلٍ فِي نِصْفِ اَلْجِسْمِ. قَدْ تَحْصُلُ أَحْدَاث وِعَائِيَّةً دِمَاغِيَّةً لِأَسْبَابِ مِثْلِ اَلْأَوْرَامِ وَالْتِهَابِ اَلْأَوْعِيَةِ وَالْأَنْسِجَةِ اَلضَّامَّةِ وَأَمْرَاضِ اَلْأَوْعِيَةِ اَلدَّمَوِيَّةِ ". وَلَمْ يَعِشْ إِلَّا نَحْوَ سَنَةٍ وَتُوُفِّيَ بَعْدَ عَامِ ١٣٣٥ هـ)). وَهَذِهِ اَلسَّنَةُ تَبْدَأُ فِي ٢٨ / ١٠ / ١٩١٦ م.

أَيْ أَنَّهُ تُوُفِّيَ عَامُ ١٩١٧ م، فَعَلَى فَرْضِ أَنَّهُ عَاشَ سَبْعِينَ عَامًا، فَتَكُونُ وِلَادَتُهُ عَامَ ١٨٤٧ م، وَلَرُبَّمَا عَام ١٨٥٠ م. إِذْنُ فَقَدْ شَاهَدَ وَهُوَ فَتَى اَلسَّنَوَاتِ اَلْأَخِيرَةِ مِنْ عُمْرِ اَلزَّعِيمِ اَلْقَاسِمِي اَلْكَبِيرَ اَلشَّيْخِ سُلْطَانْ بن صَقْرِ اَلْأَوَّلِ اَلَّذِي اِنْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اَللَّهِ عَامَ ١٨٦٦ م. لِذَلِكَ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ اِشْتَغَلَ (كِيتُوبَا) أَيْ كَاتِبِ عِنْدَهُ. غَيْرَ أَنَّهُ وَمِنْ اَلْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ كَانَ شَاهِدٌ عَلَى أَيَّامِ أَوْلَادِهِ اَلْحُكَّامِ اَلْقَوَاسِمَ وَالْخِلَافَاتِ اَلَّتِي حَصَلَتْ بَيْنَهُمْ وَتَفَكُّكِ اَلْإِمَارَةِ اَلْقَاسِمِيَّة اَلْكُبْرَى، عِلَاوَةً عَلَى مُعَايَشَتِهِ اَلْأَحْدَاثَ اَلْأُخْرَى فِي اَلْإِمَارَاتِ وَرَصْدِهَا وَتَسْجِيلِهَا [١].

كَمَا أَضَافَ أَيْضًا: " لَيْسَ عَيْبًا أَنَّ أَحَدًا لَا يَعْرِفُ تَارِيخَ وِلَادَتِهِ وَلَا تَفَاصِيلَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ فَهَكَذَا هُوَ شَأْنُ اَلْكَثِيرِ مِنْ اَلْمَشْهُورِينَ مِنْ اَلْمُفَكِّرِينَ وَالْمُؤَرِّخِينَ وَالْفَلَاسِفَةِ. وَيَكْفِي اَلشَّرِيفْ شَرَفًا وَفَخْرًا أَنَّهُ أَوَّلُ مُؤَرِّخٍ كَتَبَ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ[٢] "

كَمَا بَيْنَ[٣] أَنَّ كِتَابَةَ تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ لَمْ يَعْتَمِدْ عَلَى اَلْإِنْجِلِيزِ وَإِنَّمَا عَلَى أَبنائِهَا، مُبَيِّنًا أَنَّ أَوَّلَ مَخْطُوطَةٍ عَنْ اَلْإِمَارَاتِ كَتَبَهَا يُوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ اَلْمُتَوَفَّى فِي ١٩١٧

وَهُوَ مِنْ أَهَالِي رَأْسِ اَلْخَيْمَةِ، وَقَالَ: « مَخْطُوطَةُ يُوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ تَبْدَأُ مِنْ عَامِ ١٧٣٠ وَتَنْتَهِي بِوَفَاتِهِ، وَقَدْ تَضَمَّنَتْ اَلْكَثِيرَ مِنْ اَلْوَقَائِعِ اَلَّتِي وَقَعَتْ فِي تِلْكَ اَلْفَتْرَةِ، وَتَطَرَّقَ فِيهَا إِلَى مَوَاضِيعِ عِدَّةٍ شَهِدَتْهَا رَأْسَ اَلْخَيْمَةِ ».

وَبَيَّنَ الدكتور فالح حَنْظَلْ[٤] أَنَّ يُوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ كَانَ أَوَّلَ إِنْسَانٍ فِي اَلْإِمَارَاتِ يَهْتَمُّ بِالتَّارِيخِ وَأَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ مَخْطُوطَتَهُ وَفْقًا لِلطَّرِيقَةِ اَلْحَدِيثَةِ فِي اَلتَّارِيخِ، وَإِنَّمَا فَرَضَتْ اَلظُّرُوفُ اَلْمُحِيطَةُ آنَذَاكَ وَاقِعَهَا عَلَيْهِ، وَأَكَّدَ أَنَّ سَعِيدْ بن مُحَمَّدْ غُبَاشْ قَامَ بَعْد وَفَاةِ يُوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ فِي ١٩١٧ بِاسْتِكْمَالِ هَذِهِ اَلْمَخْطُوطَةِ حَتَّى عَامِ ١٩٤٦، مُشِيرًا إِلَى أَنَّهُ قَامَ بِتَحْقِيقِ هَذِهِ اَلْمَخْطُوطَةِ بِالْكَامِلِ، وَأَنَّهَا لَا تَزَالُ حَتَّى اَلْآنَ مَخْطُوطَةً وَلَمْ يَتِمْ نَشْرُهَا حَتَّى اَلْآنَ.

وَمِمَّا سَبَقَ تَرَى اَلْبَاحِثَةُ: أَنَّ مَا جَاءَ حَوْلَ مَوْلِدِ اَلْمُؤَرِّخِ يُوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ يُؤَكِّدُ أَنَّ مَوْلِدَهُ كَانَ عَامُ ١٨٤٧ م، وَلَرُبَّمَا عَام ١٨٥٠ م. وَأَنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ فِي ١٩١٧ وَهُوَ مِنْ أَهَالِي رَأْسِ اَلْخَيْمَةِ، وَهُوَ بِذَلِكَ يَكُونُ قَدْ عَاصَرَ فَتْرَةَ مَا قَبْلَ اِتِّحَادِ دَوْلَةِ اَلْإِمَارَاتِ اَلْعَرَبِيَّةِ اَلْمُتَّحِدَةِ، وَفَتْرَةُ اَلْوُجُودِ اَلْبِرِيطَانِيِّ فِي اَلْمِنْطَقَةِ.

مِنْ خِلَالِ مَا وَرَدَ مَوْلِدُ اَلْمُؤَرِّخِ يُوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ، وَوَفَاتُهُ، نُلَاحِظُ أَنَّهُ عَاصَرَ اَلْفَتْرَةَ بَيْنَ عَامَيْ (١٨٥٠ إِلَى عَامِ ١٩١٧م) وَهُنَا نُبَيِّنُ سِمَاتُ اَلْفَتْرَةِ اَلَّتِي عَايَشَهَا اَلشَّرِيفْ ، عَلَى اَلنَّحْوِ اَلْآتِي:

١) سِمَاتُ اَلْفَتْرَةِ بَيْنَ عَامَيْ (١٨٥٠ - إِلَى ١٩٠٠م).

مِنْ خِلَالِ تَارِيخِ مَوْلِدِ اَلْمُؤَرِّخِ يُوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ يَتَّضِحُ أَنَّهُ عَاصَرَ فَتْرَةَ اَلْوُجُودِ اَلْبِرِيطَانِيِّ فِي اَلْمِنْطَقَةِ فِي فَتْرَةِ بِدَايَاتِ حَيَاتِهِ، حَيْثُ إِنَّهُ وَفِي عَامِ ١٨٣٧ م، أَبْرَمَتْ اَلْحُكُومَةُ اَلْبِرِيطَانِيَّةُ اِتِّفَاقِيَّةً تَمْنَعُ مِنْ خِلَالِهَا تِجَارَةُ اَلرَّقِيقِ تَنْسَجِمُ مَعَ سِيَاسَتِهَا دَاخِلَ إِمَارَاتِ اَلسَّاحِلِ اَلْعُمَانِيِّ، وَأَبْرَمَتْ خِلَالَ شَهْرِ جُونْ مِنْ عَامِ ١٨٤٣م اَلْمُعَاهَدَةَ اَلْبَحْرِيَّةَ اَلثَّانِيَةَ، وَبِتَارِيخَ ٢١ مِنْ شَهْرِ مَارِسَ مِنْ عَامِ ١٨٥٣م أَصْدَرَتْ حُكُومَةَ بُومْبَاي اَلْبِرِيطَانِيَّةِ تَعْلِيمَاتِهَا إِلَى مُسَاعِدِ اَلْمُقِيمِ اَلْبِرِيطَانِيِّ فِي اَلْخَلِيجِ اَلْعَرَبِيِّ أَرْنُولْدْ بِرْوِيسْ كَمْبَلْ لِكَيْ يَزُورَ اَلسَّاحِلُ اَلْعُمَانِيُّ اَلشَّمَالِيُّ وَيَتَّصِلُ بِشُيُوخِ اَلْمِنْطَقَةِ اَلْعَرَبِ لِكَيْ يُوَقِّعُوا عَلَى اِتِّفَاقِيَّةٍ دَائِمَةٍ مَعَ بِرِيطَانْيَا، وَكَانَ (cambei) يَرَى أَنَّ تَوْقِيعَ اِتِّفَاقِيَّةٍ دَائِمَةٍ أَفْضَلَ مِنْ تَوْقِيعِ اِتِّفَاقِيَّةٍ مَحْدُودَةٍ اَلْأَمَدِ، وَهَذَا مَا كَانَتْ تُؤَيِّدُهُ حُكُومَةُ بُومْبَاي اَلْبِرِيطَانِيَّةِ، بَيْنَمَا كَانَ يُفَضِّلُ شُيُوخُ اَلْمِنْطَقَةِ بَدَلاً مِنْ اَلْمُعَاهَدَةِ اَلدَّائِمَةِ قَبُولَهُمْ لِمُقْتَرَحَاتِ اَلْمُقِيمِ مِنْ نَاحِيَةٍ أَوْ إِعْطَاءِ قَرَارَاتِهِمْ لِلْمُقِيمِ عِنْدَ زِيَارَتِهِ لِلسَّاحِلِ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى(٥)

وَبَعْدٌ أَنْ وَصَلَ (cambei) فِي شَهْرِ مَارِسَ مِنْ عَامِ ١٨٥٣م إِلَى اَلشَّارِقَةِ تَفَاوُض مَعَ شُيُوخِ اَلسَّاحِلِ اَلْعُمَانِيِّ بِشَأْنِ إِبْرَامِ اِتِّفَاقِيَّةٍ بَحْرِيَّةٍ دَائِمَةٍ مَعَهُمْ، وَخِلَالَ هَذَا اَلتَّفَاوُضِ أَفْصَحَ شُيُوخُ اَلْإِمَارَاتِ جَمِيعِهِمْ عَنْ رَغْبَتِهِمْ لِعَقْدِ اِتِّفَاقِيَّةٍ بَحْرِيَّةٍ دَائِمَةٍ مَعَ اَلْحُكُومَةِ اَلْبِرِيطَانِيَّةِ، وَنَتَجَ عَنْ ذَلِكَ أَنْ وَقَعَ اَلشُّيُوخُ عَلَى هَذِهِ اَلِاتِّفَاقِيَّةِ بَيْنَ اَلرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ إِلَى اَلتَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ مَارِسَ مِنْ عَامِ ١٨٥٣ م، تَضَمَّنَتْ هَذِهِ اَلْمُعَاهَدَةِ ثَلَاثَ مَوَادَّ

جَاءَ فِيهَا أَنْ يَتَعَهَّدَ اَلْمُوَقِّعِينَ عَلَى إِيقَافِ اَلْعَمَلِيَّاتِ اَلْحَرْبِيَّةِ فِي اَلْبَحْرِ وَانْ تَقُومُ هَذِهِ هُدْنَةٌ دَائِمَةٌ فِي اَلْبَحْرِ، وَفِي اَلثَّانِيَةِ أَنَّ لَا تَنْتَهِكُ فِي اَلْبَحْرِ مُمْتَلَكَاتِ أتباع اَلْبِرِيطَانِيِّينَ أَمَّا فِي اَلثَّالِثَةِ أَنْ يَبْلُغَ اَلْمُقِيمُ اَلْبِرِيطَانِيُّ بِأَيِّ اِنْتِهَاكٍ يَحْصُلُ وَأَنْ يَقُومَ اَلْمُقِيمُ بِتَطْبِيقِ شُرُوطِ اَلْمُعَاهَدَةِ[٦]

كَمَا عَقَدَتْ اِتِّفَاقِيَّاتٍ أُخْرَى عَامَيْ ١٨٦٢ و ١٨٦٤ بِخُصُوصِ خُطُوطِ اَلتِّلِغْرَافَ مَنَحَتْ تَسْهِيلَاتٍ لِلرَّعَايَا وَالْأَتْبَاعِ اَلْبِرِيطَانِيِّينَ تَتَعَلَّقُ بِإِرْسَالِ اَلْبَرْقِيَّاتِ بِالْأَسْعَارِ اَلْمُحَدَّدَةِ لِلرَّعَايَا اَلْبِرِيطَانِيِّينَ وَفِي عَامِ ١٨٩٢م أَبْرَمَتْ بِرِيطَانْيَا اِتِّفَاقِيَّةً أَسْمَتْهَا اَلِاتِّفَاقِيَّةُ اَلنِّهَائِيَّةُ أَوْ اِتِّفَاقِيَّةِ اَلْمَنْعِ أَوْ اَلتَّحْرِيمِ، وَاَلَّتِي بَدَأَتْ مَعَهَا مَرْحَلَةَ اَلسَّيْطَرَةِ اَلْبِرِيطَانِيَّةِ اَلْأَكْبَرِ عَلَى إِمَارَاتِ اَلسَّاحِلِ اَلْعُمَانِيِّ، حَيْثُ بَاشَرَتْ اَلْحُكُومَةُ اَلْبِرِيطَانِيَّةُ بِتَمْثِيلِ إِمَارَاتِ اَلسَّاحِلِ اَلْعُمَانِيِّ دَوْلِيًّا فِي اَلشُّؤُونِ اَلْخَارِجِيَّةِ [٧]..

وَلَقَدْ عَاشَتْ إِمَارَاتِ اَلسَّاحِلِ اَلْعُمَانِيِّ إِثْرَ اَلْحَرْبِ ظُرُوفًا قَاسِيَةً اِسْتَمَرَّتْ، وَبِدَوْرِهَا اِسْتَغَلَّتْ بِرِيطَانْيَا ذَلِكَ بِأَنَّ اِسْتَوْرَدَتْ كَمِّيَّاتٍ كَبِيرَةً مِنْ اَلْقَمْحِ وَغيرها من السِّلَعِ اَلْأَسَاسِيَّةِ إِلَى إِمَارَاتِ اَلسَّاحِلِ اَلْعُمَانِيِّ لِتَوْزِيعِهَا عَلَى سُكَّانِ هَذِهِ اَلْإِمَارَاتِ بِاتِّبَاعِ أُسْلُوبِ اَلْحِصَصِ أَوْ اَلْبِطَاقَةِ (قامت بريطانيا باستيراد كميات ضخمة من القمح والسلع الاساسية لتوزيعها على سكان المنطقة بأسلوب الحصص أو البطاقة، حتى ان هذه الايام عرفت بأيام البطاقة)، وَلِهَذَا سُمِّيَتْ هَذِهِ اَلْأَيَّامِ بِأَيَّامِ اَلْبِطَاقَةِ [٨]، وَهَذَا مَا مَكَّنَ بِرِيطَانْيَا مِنْ تَطْوِيرِ نُفُوذِهَا فِي اَلْمِنْطَقَةِ مَعَ اِقْتِرَابِ اِنْتِهَاءِ اَلْأَزْمَةِ، وَدَلِيلَ ذَلِكَ أَنَّهُ وَرَغْمَ اَلْمَرَاحِلِ اَلْعَصِيبَةِ اَلَّتِي عَانَتْ مِنْهَا إِمَارَاتِ اَلسَّاحِلِ اَلْعُمَانِيِّ خِلَالَ اَلْحَرْبِ إِلَّا أَنَّهَا اِسْتَمَرَّتْ فِي تَأْيِيدِهَا لِبِرِيطَانْيَا سَوَاءٌ بِمُوَافَقَةِ شُيُوخِ إِمَارَاتِ اَلسَّاحِلِ أَوْ دُونَ

مُـوَافَقَتِهِمْ، كَمَـا ذَكَـرَتْ بِرِيطَانْيَـا شُـيُوخَ إِمَـارَاتِ اَلسَّـاحِلِ بِاتِّفَاقِيَّـةِ عَـامِ ١٨٩٢م وَاَلَّتِـي سُـمِّيَتْ بِأَسْـمَاءٍ كَثِيـرَةٍ لِاشْـتِمَالِهَا عَلَـى أُمُـورٍ مُتَعَـدِّدَةٍ، بَعْـدُ أَنْ تَخَوَّفْـتُ مِـنْ نَقْـضِ شُـيُوخِ إِمَـارَاتِ اَلسَّـاحِلِ لعهـودهم وَتَهَـرُّبِهُمْ مِـنْ تَنْفِيـذِهَا، إِلَـى جَانِـبِ بَـاقِي اَلْمُعَاهَـدَاتِ اَلْمَـذْكُورَةِ سَـابِقًا وَاَلَّتِـي تُظْهِـرُ اَلسِّـيَادَةُ اَلْفِعْلِيَّـةُ لِبِرِيطَانْيَـا عَلَـى إِمَـارَاتِ اَلسَّـاحِلِ اَلْعُمَـانِيِّ، وَهَـذِهِ أَبْـرَزُ مُمَيِّـزَاتِ اَلْمُعَاهَـدَاتِ اَلْمُبْرَمَـةِ بَيْنَ اَلطَّرَفَيْنِ مَا يَلِي[٩]:

بِـإِبْرَامِ هَـذِهِ اَلْمُعَاهَـدَاتِ بَـدَأَتْ اَلسَّـيْطَرَةُ اَلْبِرِيطَانِيَّـةُ اَلْفِعْلِيَّـةُ عَلَـى إِمَـارَاتِ اَلسَّـاحِلِ اَلْعُمَـانِيِّ فَبِمُوجِبِهَـا تَـمَّ تَعْيِـينُ وَكِيـلٌ وَطَنِـيٌّ مِـنْ رَعَايَـا اَلْحُكُومَـةِ اَلْبِرِيطَانِيَّـةِ أَوْ اِتِّبَاعِهَـا فِـي اَلْمِنْطَقَـةِ يَعْمَـلُ لِخِدْمَةِ اَلْمَصَالِحِ اَلْبِرِيطَانِيَّةِ.

تَتَّسِـمَ هَـذِهِ اَلِاتِّفَاقِيَّـاتِ بِـالْغُمُوضِ مِمَّـا يُتِـيحُ اَلْفُرْصَـةَ لِلْحُكُومَـةِ اَلْبِرِيطَانِيَّـةِ لِتَفْسِـيرِهَا كَيْفَمَـا تَشَـاءُ كَمَـا أَنَّ تَفْسِـيرَ هَـذِهِ اَلِاتِّفَاقِيَّـاتِ يَـتِمُّ وفـق المفهـوم البريطـاني وَلَـيْسَ اَلْعَرَبِـيُّ، وَهَـذَا يُـذَكِّرُنَا بِالِاتِّفَاقِيَّـاتِ اَلَّتِـي كَـانَ يُبْرِمُهَـا اَلْأَمْرِيكَـانُ مَـعَ اَلْهُنُـودِ اَلْحُمْـرِ فِـي اَلْقَـرْنِ اَلسَّـادِسِ عَشَـرَ مُسْـتَغِلِّين عَـدَمَ فَهْـمِ اَلْهُنُـودِ اَلْحُمْـرِ لِتِلْـكَ اَلْمُعَاهَـدَاتِ بِسَـبَبِ عَـدَمِ فَهْـمِ لِلُغَتِهَـا، اَلْأَمْـرُ اَلَّـذِي مَكَّـنَ اَلْأَمْرِيكَـانُ مِنْ اِسْتِعْمَالِ هَذِهِ اَلْمُعَاهَدَاتِ فِيمَا بَعْدٌ ضِدَّ اَلْهُنُودِ اَلْحُمْرِ.

مِـنْ خِـلَالِ هَـذِهِ اَلِاتِّفَاقِيَّـاتِ وَالِاتِّفَاقِيَّـاتِ اَلتَّالِيَـةِ لَهَـا سَـعَى اَلْبِرِيطَـانِيُّونَ لِلْحَـدِّ مِـنْ تِجَـارَةِ اَلرَّقِيـقِ وَالسِّـلَاحِ اَلَّتِـي كَانَـتْ تُشَـكِّلُ مَصْـدَرَ اَلـدَّخْلِ اَلْأَسَاسِـيِّ إِلَـى جَانِـبِ اَلْغَـوْصِ بَحْثًـا عَـنْ اللآلِـئ وَبَـاقِي اَلْمَجَـالَاتِ اَلِاقْتِصَـادِيَّةِ، وَرَغْـمُ عَـدَمِ تَضَـرُّرِ اَلْبِرِيطَـانِيِّينَ مِـنْ هَذِهِ اَلتِّجَارَةِ إِلَّا أَنَّ بِرِيطَانْيَا قَدْ أَرَادَتْ أَنْ تَتَحَكَّمَ بِهَذِهِ اَلتِّجَارَةِ[١٠].

ومَمَا سَبَقَ تَرَى اَلْبَاحِثَةُ: إِنَّ بِدَايَاتِ نَشْأَةَ اَلْمُؤَرِّخِ يُوسُفْ ابن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ كَانَتْ خِلَالَ بِدَايَاتِ اَلْوُجُودِ اَلْبِرِيطَانِيِّ فِي مِنْطَقَةِ اَلْإِمَارَاتِ اَلْمُتَصَالِحَةِ وهِيَ مَا يُطْلَقُ عَلَيْهَا سَاحِلُ عَمَّانَ، وَمن ثم فقد عاصر فترة الوجود البريطاني لها كَامِلَةً.

٢)سِمَات اَلْفَتْرَةِ بَيْنَ عَامَيْ (١٩٠٠ – ١٩١٧م).

مِنْ خِلَالِ بَيَانَاتِ مَوْلِدِ اَلْمُؤَرِّخِ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ يَتَّضِحُ أَنَّ اَلْفَتْرَةَ اَلثَّانِيَةَ اَلَّتِي عَايَشَهَا وَهُوَ تَقْرِيبًا فِي عُمْرِ اَلْخَمْسِينَ، وَهُوَ مَا نُبَيِّنُهُ عَلَى اَلنَّحْوِ اَلْآتِي: عَاصَرَ اَلشَّرِيفْ فَتْرَةَ نُشُوءِ اَلْمُقَاوَمَةِ اَلْعَرَبِيَّةِ لِلْوُجُودِ اَلْأَجْنَبِيِّ فِي اَلْمِنْطَقَةِ بَدَأَتْ بِرِيطَانْيَا دُخُولَهَا اَلْمِنْطَقَةَ بِصِفَةٍ تِجَارِيَّةٍ، مَا لَبِثَتْ أَنَّ تَغَيَّرَتْ أَهْدَافَهَا حِينَ وَجَدَتْ اَلْمُنَافَسَةُ اَلْأُورُوبِّيَّةُ عَلَى مِنْطَقَةِ اَلْخَلِيجِ اَلْعَرَبِيِّ مَوْقِعًا وَمَمَرَّ مُوَاصَلَاتٍ اِسْتِرَاتِيجِيًّا، فَدَخَلَ اَلِاسْتِعْمَارُ اَلْبِرِيطَانِيُّ يَفْرِضُ هَيْمَنَتَهُ عَلَى اَلْمِنْطَقَةِ، فَوَاجَهَ مِنْ قَبْلُ أَبناءَ اَلْإِمَارَاتِ تَحَدِّيًا وَرَفْضًا لِوُجُودِهِ، وَاسْتَغَلَّ قُوَّةَ سُفُنِهِ اَلْعَسْكَرِيَّةِ لِيُرْهِبْ بِهَا قَبَائِلُ اَلْمِنْطَقَةِ اَلتِّجَارِيَّةِ، فَعَبَأَتْ اَلْقَبَائِلَ اَلْعَرَبِيَّةَ نَفْسُهَا لِحِمَايَةِ سُفُنِهَا وَأَرْضِهَا، وَكَانَتْ أَقْوَى هَذِهِ اَلْقَبَائِلِ اَلْإِمَارَاتِيَّةِ هِيَ قَبِيلَةُ اَلْقَوَاسِمِ، فَقَدْ سَيْطَرَتْ اَلْمَلَاحِمُ اَلْبَحْرِيَّةُ وَوَقَفَتْ وَقْفَةُ اَلنِّدِّ لِلنِّدِّ فِي مُقَابِلِ اَلِاسْتِعْمَارِ اَلْبِرِيطَانِيِّ مَعَ فَارِقِ اَلْقُوَّةِ وَالْعَتَادِ.

وَبَيَّنَ اَلْمُؤَرِّخُ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ أَنَّهُ كَانَتْ اَلرُّوحُ اَلْإِسْلَامِيَّةُ دَافِعًا قَوِيًّا لِهَذِهِ اَلْمُوَاجَهَةِ، إِذْ فَرَضَتْ بِرِيطَانْيَا اَلضَّرَائِبَ عَلَى اَلْغَوَّاصِينَ وَعَلَى صَيْدِ اللآلِئ، وَتَدَخَّلَتْ بِرِيطَانْيَا فِي حَيَاةِ اَلْمُجْتَمَعِ اَلْإِمَارَاتِيِّ اَلِاقْتِصَادِيِّ، وَبَدَأَتْ تَقُومُ بِتَفْتِيشِ اَلسُّفُنِ اَلتِّجَارِيَّةِ وَتَنْهَبُ مَا تَسْتَطِيعُ، فَبَدَأَتْ مُقَاوَمَةُ اَلْقَوَاسِمِ ضِدَّ اَلْبِرِيطَانِيِّينَ، وَاسْتَطَاعَتْ اَلِاسْتِيلَاءَ عَلَى سَفِينَتَيْنِ

تَـــابِعَتَيْنِ لِمُمَثِّـــلِ شَـــرِكَةِ اَلْهِنْـــدِ اَلشَّـــرْقِيَّةِ فِـــي اَلْبَصْـــرَةِ " smoil antisy " وَقَـــدْ كَتَـــبَ مَانِسْـــتِي فِـــي أَوَائِـــلِ عَـــامِ ١٨٠٥م لِحُكُومَـــةِ مُومْبَـــايْ، يُطْلِعُهَـــا عَلَـــى أَنَّ خَطَـــرَ اَلْقُـــوَّةِ اَلْبَحْرِيَّـــةِ لِلْعَـــرَبِ فِـــي اَلْخَلِيجِ، يَفُوقَ خَطَرُ اَلْعَدُوِّ اَلْقَوْمِيِّ[١١].

وَيَقْصِـــدَ اَلْفَرَنْسِـــيِّونَ أَنَّ هَـــذَا اَلِاعْتِـــرَافِ اَلصَّـــرِيحِ دَلَالَـــةً صَـــادِقَةً عَلَـــى مَـــا وَصَـــلَتْ إِلَيْـــهِ اَلْقُـــوَّةُ اَلْبَحْرِيَّـــةُ اَلْعَرَبِيَّـــةُ بِقِيَـــادَةِ قُـــوَّةِ اَلْقَوَاسِـــمِ فِـــي اَلْخَلِـــيجِ، اَلَّـــذِي أَصْـــبَحَ يَعُـــدْ مَمَـــرًّا غَيْـــرَ آمِـــنٍ لِكُـــلِّ أَجْنَبِـــيٍّ مُسْـــتَعْمِرٍ، وَمِـــنْ هُنَـــا كَـــانَ اَلتَّحَـــدِّي وَالْخِيَـــارُ بَـــيْنَ اَلرَّحِيـــلِ، وَيَعْنِـــي اَلْهَزِيمَـــةَ لِلدَّوْلَـــةِ اَلْعُظْمَـــى، أَوْ دَفْـــعِ كُـــلِّ قُوَّتِهَـــا، لِتَـــدْمِيرِ مَقَـــرِّ هَـــذِهِ اَلْمُقَاوَمَـــةِ اَلْعَرَبِيَّـــةِ، فَقَـــدْ كَـــانَ مُمَثِّلِـــو بِرِيطَانْيَـــا فِـــي أَبُـــو شَـــهْرٍ فِـــي إِيـــرَان، وَالْبَصْـــرَةُ يَشُـــنُّونَ غَـــارَاتٌ بَحْرِيَّـــةٌ عَلَـــى اَلْمَنَـــاطِقِ وَالْمُـــدُنِ اَلسَّـــاحِلِيَّةِ اَلْإِمَارَاتِيَّـــةِ وَسُـــكَّانِهَا، لَقَـــدْ أَدَّتْ هَـــذِهِ اَلْحَمَـــلَاتِ اَلْعَسْـــكَرِيَّةِ إِلَـــى زِيَـــادَةِ اَلْكَرَاهِيَـــةِ لِلْبِرِيطَـــانِيِّينَ، فَقَـــدْ نَـــتَجَ عَـــنْ هَـــذِهِ اَلْغَـــارَاتِ اَلْبَحْرِيَّـــةِ ضَـــرْبَ اَلْحُصُـــونِ وَالْمَسَـــاكِنِ وَتَـــدْمِيرِهَا، مِمَّـــا أَدَّى إِلَـــى زِيَـــادَةِ اَلـــتَّلَاحُمِ اَلشَّـــعْبِيِّ فِـــي مُوَاجَهَـــةِ اَلْمُعْتَـــدِينَ وَتَنَاصَـــرَتْ اَلْعَشَـــائِرِ اَلْمُخْتَلِفَةِ لِتَقِفَ مَعَ اَلْمُتَضَرِّرِينَ وَلِتُدَافِعِ عَنْ أَرْضِ اَلْإِمَارَاتِ[١٢].

لَـــمْ يَسْـــتَطِعْ اَلْبِرِيطَـــانِيُّونَ قَهْـــرَ هَـــذِهِ اَلْمُقَاوَمَـــةِ اَلشَّـــعْبِيَّةِ وَإِرْغَامِهَـــا أَوْ حَتَّـــى اَلتَّقْلِيـــلِ مِـــنْ خَطَرِهَـــا، بَـــلْ كَانَـــتْ تَتَزَايَـــدُ، وَوَجَـــدَتْ بِرِيطَانْيَـــا خَطَـــرَ هَـــذَا اَلتَّصَـــاعُدِ فَـــأَرَادَتْ وَضْـــعَ حَـــدٍّ لَـــهُ بِطَرِيقَـــةٍ سِـــلْمِيَّةٍ، فَوَقَعَـــتْ مُعَاهَـــدَةُ هُدْنَـــةِ عَـــدَمِ اِعْتِـــدَاءٍ مَـــعَ اَلْقَوَاسِـــمِ فِـــي فَبْرَايِـــرَ عَـــامَ ١٨٠٦م، لَكِنَّهَـــا لَـــمْ تَسْـــتَمِرْ طَـــوِيلاً؛ حَيْـــثُ جَهَّـــزَ اَلْبِرِيطَـــانِيُّونَ حَمْلَـــةً خَرَجَـــتْ مِـــنْ مُومْبَـــايْ عَـــامَ ١٨٠٩م، وَوَصَـــلَتْ إِمَـــارَةُ رَأْسِ اَلْخَيْمَـــةِ مَعْقِـــلَ اَلْقَوَاسِـــمِ، وَأَخَـــذَتْ تُـــدَمِّرُ بِمَـــدَافِعِهَا حُصُـــونُ اَلْقَوَاسِـــمِ. وَمَسَـــاكِنُ اَلشَّـــعْبِ اَلْأَمْـــنِ، وَلَـــمْ تَسْتَسْـــلِمْ اَلْقَوَاسِـــمُ بِسُـــهُولَةٍ، فَقَـــدْ اِسْـــتَمَرَّتْ مَـــدَافِعَ اَلْحَمْلَـــةِ اَلْبِرِيطَانِيَّـــةِ تَـــدُكُّ اَلْمَدِينَـــةُ وَحُصُـــونُهَا لِمُـــدَّةِ سِـــتَّةِ أَيَّـــامٍ مُتَتَالِيَـــةٍ،

وَعَلَى أَثَرِ هَذِهِ اَلْحَمْلَةِ دَخَلَتْ بِرِيطَانْيَا مَعَ شُيُوخِ اَلْقَبَائِلِ اَلْحَاكِمَةِ لِمِنْطَقَةِ اَلْإِمَارَاتِ فِي مُعَاهَدَةٍ مِنْ جَانِبٍ وَاحِدٍ، فَرَضَتْ عَلَيْهِمْ اَلرُّضُوخُ لِمَطَالِبِهَا، وَكَانَ هَذَا هَدَفُ اَلْحَمْلَةِ، وَوَضَعَتْ اَلنِّقَاطُ وَالشُّرُوطُ اَلَّتِي تُنَاسِبُ اِسْتِرَاتِيجِيَّتَهَا اَلسِّيَاسِيَّةَ وَالِاقْتِصَادِيَّةَ وَالْعَسْكَرِيَّةَ فِي اَلْمِنْطَقَةِ، وَقَدْ وَجَّهَ (keer) مُمَثِّلُ شَرِكَةِ اَلْهِنْدِ اَلشَّرْقِيَّةِ فِي اَلْبَصْرَةِ اَلدَّعْوَةِ لِشُيُوخِ اَلْقَبَائِلِ اَلْحَاكِمَةِ لِإِمَارَاتِ اَلسَّاحِلِ لِتَوْقِيعِ مُعَاهَدَةِ اَلسَّلَامِ اَلَّتِي أَعَدَّهَا. وَعَلَيْهِمْ تَسْلِيمُ جَمِيعِ اَلسُّفُنِ اَلْحَرْبِيَّةِ مَا عَدَا سُفُنَ اَلصَّيْدِ، وَأَصْدَرَ (keer) أَمْرًا بِالْبَحْثِ عَنْ اَلسُّفُنِ اَلْحَرْبِيَّةِ اَلْعَرَبِيَّةِ فِي مَوَانِي اَلْإِمَارَاتِ وَتَدْمِيرِهَا[١٣]

اِسْتَمَرَّتْ هَذِهِ اَلْمُعَاهَدَةِ وَسَادَ اَلْهُدُوءُ اَلْمِنْطَقَةَ، وَبَدَأَتْ اَلسُّفُنُ اَلْحَرْبِيَّةُ اَلْبِرِيطَانِيَّةُ اَلتَّفْتِيشَ فِي مَوَانِي اَلْإِمَارَاتِ لِلْبَحْثِ عَنْ اَلسُّفُنِ اَلْعَرَبِيَّةِ اَلْحَرْبِيَّةِ، هَذِهِ اَلْمُرَاقَبَةِ اَلْمُسْتَمِرَّةِ أَدَّتْ لِفَرْضِ عدة غَرَامَاتٍ وَتَعْوِيضَاتٍ غَيْرِ مَقْبُولَةٍ عَلَى حُكَّامِ اَلْإِمَارَاتِ، إِذَا مَا تَمَّ اَلِاعْتِدَاءُ مِنْ قَبْلُ رَعَايَاهُمْ عَلَى سُفُنِ غَيْرِهِمْ[١٤]

وَبَدَأَتْ هَذِهِ اَلْمُرَاقَبَةِ تَمْتَدُّ إِلَى مَوَاقِعِ اَلصَّيْدِ (لَهِيرَاتْ) اَلْمَعْرُوفَةَ فِي اَلْخَلِيجِ اَلْعَرَبِيِّ لِتُرَاقِبَ سُفُنَ اَلْعَرَبِ اَلْعَامِلَةِ فِي صَيْدِ اَللُّؤْلُؤِ، كَانَ ذَلِكَ بِهَدَفِ إِرْهَابِ بَحَّارَةِ اَلسُّفُنِ وَرَبَابنتهَا، كَمَا حَاوَلَ اَلْبِرِيطَانِيُّونَ اَلسَّيْطَرَةَ عَلَى اَلزَّعَامَةِ اَلْوَطَنِيَّةِ فِي سَاحِلِ عَمَّانَ، وَإِخْضَاعُهَا لِمُتَطَلَّبَاتِ اِسْتِرَاتِيجِيَّةٍ مُعَبِّرَةٍ عَنْهَا تِلْكَ اَلْمُعَاهَدَاتِ اَلَّتِي عُقِدَتْ بَيْنَ شُيُوخِ إِمَارَاتِ اَلسَّاحِلِ (سَاحِلُ عَمَّانَ) فِي اَلْأَعْوَامِ ١٨٣٩ م، ١٨٤٧ م، ١٨٥٦م مِنْ أَجْلِ اِدِّعَائِهِمْ اَلْقَضَاءِ عَلَى تِجَارَةِ اَلرَّقِيقِ[١٥]

هَذِهِ اَلْمُعَاهَدَاتِ تعد بِدَايَةِ اَلتَّدَخُّلِ فِي اَلشُّئُونِ اَلدَّاخِلِيَّةِ

لِإِمَارَاتِ اَلسَّاحِلِ، وَكَانَتْ بِرِيطَانْيَا تَخْتَلِقُ اَلْحُجَجُ فِي بَعْضِ اَلْأَحْيَانِ حَتَّى تَضْمَنَ لِنَفْسِهَا اَلْوُصُولَ إِلَى اَلْأَهْدَافِ اَلَّتِي رَسَمَتْهَا فِي اِسْتِرَاتِيجِيَّتِهَا لِلسَّيْطَرَةِ اَلْكَامِلَةِ عَلَى اَلْمِنْطَقَةِ، لَقَدْ تَرَكَتْ بِرِيطَانْيَا إِمَارَاتِ سَاحِلِ عَمَّانَ فِي عُزْلَةٍ عَنْ اَلْعَالَمِ بِسَبَبِ تِلْكَ اَلْمُعَاهَدَاتِ وَالِاتِّفَاقِيَّاتِ اَلَّتِي أُبْرِمَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حُكَّامِ اَلْإِمَارَاتِ مِنْ جَانِبٍ وَاحِدٍ تَحْتَ تَهْدِيدِ اَلْقُوَّةِ لِرِعَايَةِ مَصَالِحِهَا اَلتِّجَارِيَّةِ وَمُوَاصَلَاتِهَا، وَكَانَ آخِرٌ هَذِهِ اَلِاتِّفَاقِيَّاتِ هِيَ مُعَاهَدَةُ عَامِ ١٨٥٣م اَلَّتِي اِعْتَبَرَهَا اَلْبِرِيطَانِيُّونَ اِتِّفَاقِيَّةَ اَلسَّلَامِ اَلشَّامِلَةِ اَلْبَحْرِيَّةِ(١٦).

إِذْ أَطْلَقَ عَلَى هَذِهِ اَلْمِنْطَقَةِ اَلْإِمَارَاتِ اَلْمُتَصَالِحَةِ، وَإِمَارَاتُ اَلسَّاحِلِ اَلْعُمَانِيِّ، وَكَانَتْ بِرِيطَانْيَا هِيَ صَاحِبَةُ اَلْحِمَايَةِ اَلْخَارِجِيَّةِ لِهَذِهِ اَلْمِنْطَقَةِ، وَمَسْئُولَةٌ بِشَكْلٍ مَا عِنْ اَلشُّؤُونِ اَلدَّاخِلِيَّةِ، وَكَانَ لَهَا مُمَثِّلُونَ فِي اَلْمِنْطَقَةِ بِأَكْمَلِهَا فِي اَلْبَحْرَينِ، وَأَبُو ظَبْي، وَدُبَي، وَالشَّارِقَةُ، وَكَانَ دَوْرُهُمْ إِعْدَادَ اَلتَّقَارِيرِ اَلْيَوْمِيَّةِ بِمَا يَدُورُ فِي اَلْإِمَارَاتِ وَمَا يَقَعُ فِيهَا، وَيَتِمَّ إِرْسَالُهُ لِرِئَاسَتِهِمْ فِي بُومْبَاي لِشَرِكَةِ اَلْهِنْدِ اَلشَّرْقِيَّةِ اَلَّتِي كَانَتْ مَسْؤُولَةً عَنْ هَذِهِ اَلْمِنْطَقَةِ سِيَاسِيًّا بَعْدَهَا أَصْبَحَتْ إِدَارَةُ مِنْطَقَةِ اَلْخَلِيجِ اَلْعَرَبِيِّ تَابِعَةً لِحُكُومَةِ بُوبْ بِرِيطَانْيَا فِي هَذِهِ اَلْمِنْطَقَةِ(١٧).

وَمِنْ اَلْأُمُورِ اَلْمُثِيرَةِ، أَنَّهُ كَانَتْ هُنَاكَ هُدْنَةُ وَاتِّفَاقِيَّاتُ بَيْنَ بِرِيطَانْيَا، وَمَشَايِخُ إِمَارَاتِ سَاحِلِ عَمَّانَ، مَوْسِمِيَّةً مُؤَقَّتَةً وَلِفَتْرَةٍ مَحْدُودَةٍ كَانَتْ هَذِهِ اَلْهُدْنَةِ وَالِاتِّفَاقِيَّاتِ تُعْقَدُ فِي مَوَاسِمِ اَلْغَوْصِ عَلَى اَللُّؤْلُؤِ وَتَسْتَمِرُّ لِمُدَّةِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ وَقَعَتْ عَامَ ١٨٣٥ م، وَكَانَ مِنْ أَبْرَزَ مَا فِي هَذِهِ اَلِاتِّفَاقِيَّاتِ، حَظْرُ اَلِاشْتِبَاكَاتِ اَلْبَحْرِيَّةِ كَمَا كَانَتْ هُنَاكَ هُدْنَ وَاتِّفَاقِيَّةُ مُدَّتِهَا عَامٌ، وَهُنَاكَ مُعَاهَدَاتُ هُدْنَةٌ اِمْتَدَّتْ لِعَشَرَةِ أَعْوَامٍ وَقَعَتْ عَامَ ١٨٤٣م بَيَّنَ بِرِيطَانْيَا وَالْمَشَايِخَ(١٨).

ثانياً: ماهية أساليب التكامل والشمولية والاعتماد على الوصف في كتابة التاريخ

تكامل التاريخ يمكن تفسيره بطريقتين مختلفتين: إحدى هاتين الطريقتين نطلق عليها اسم التفسير" الآلي" أو الديالكتيكي". والطريقة الأخرى: التفسير " الإنساني" أو "الفطري". ومن هاتين الطريقتين المتباينتين لتفسير تكامل التاريخ ينبثق اتجاهان فكريان مختلفان شكلان وماهية. نستعرض فيما يلي هاتين الطريقتين بقدر ما يتعلق الموضوع بمسألة "الانتظار" و "الأمل" بالمستقبل لا أكثر(١٩).

الطريقة الديالكتيكية أو الآلية: هذه الطريقة تفسر تكامل التاريخ على أساس الصراع بين النقائض. وأولئك الذين يتخذون من هذه الطريقة وسيلة لتفسير تكامل المسيرة البشرية لا يقتصرون على التاريخ بل يفسرون كل أجزاء الطبيعة على هذا الأساس.

أما الشمولية في العلوم، أو العلوم الشمولية، هي نهج للبحث يركز على دراسة النظم المعقدة. يتم التعامل مع النظم باعتبارها كلا متماسكًا تُفهم عناصره المكونة في سياق وبالمقارنة مع بعضها البعض ومع الكل. تتناقض هذه الممارسة مع تقاليد الفلسفة التحليلية البحتة (التي تُسمى أحيانًا الاختزال) والتي تهدف إلى فهم الأنظمة عن طريق تقسيمها إلى عناصر تكوين أصغر، وفهم النظام من خلال فهم خواصها الأساسية. غالبًا ما يكون تناقض الشمولية-الاختزالية واضحًا في التفسيرات المتضاربة للنتائج التجريبية وفي تحديد أولويات البحوث المستقبلية(٢٠)

لكن البعض الآخر من العلماء، اعتبروا أن الشمولية

والتكامل في المؤلفات التاريخية له بعض صفات البحث العلمي، بحجة أن عالم التاريخ يحدد، كغيره من الباحثين العلميين، مشكلة معينة للبحث، ويضع لها فروضاً ويجمع ويحلل البيانات والمعلومات الأولية، ويختبر الفروض، حتى يثبت اتفاقه أو عدم اتفاقه مع الدليل، ثم يضع التعميمات والنتائج، فهو إذا، علم بهدفه وطرقه، يسعى كغيره من العلوم وراء الحقيقة، وله منهجه الذي لم يفتأ يتطور ويتكامل بتراكم المعرفة التاريخية يعتمد، مثل الجيولوجية، على الملاحظة غير المباشرة، ويبحث مثلها عن تجانس الظواهر ليستخلص ما هو مشترك بينها، وأسباب المشاركة في كل ظرف من ظروفها، وأن عالم التاريخ يعتمد على شهادة العديد من الشهود الذين حضروا الحدث، وهو يخضع دليله بشدة للتحليل النقدي للتعرف على أصالته ونقده؛ وأنه يستخدم، عندما يقرأ نتائجه، قواعد الاحتمالات المشابهة لتلك التي يستخدمها علماء العلوم الطبيعية؛ وأن عدم التحكم في المتغيرات. بصفة مباشرة، ليس مقصوراً على المنهج التاريخي بل على كل البحوث السلوكية، كعلم الاجتماع والسياسية وعلم النفس الاجتماعي والاقتصاد وغير ذلك[٢١].

ثَالِثًا: التكامل والشمولية في مؤلفات المؤرخ الإماراتي محمد يوسف الشريف

١)اَلتَّكَامُلُ فِي تَدْوِينِهِ لِلتَّارِيخِ يُظْهِرُ اَلتَّكَامُلُ فِي مُؤَلَّفَاتِ اَلْمُؤَرِّخِ يُوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ.

فِي اَلْجُزْءِ اَلْأَوَّلِ مِنْ كِتَابٍ (اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ)، فِي اَلنِّقَاطِ اَلتَّالِيَةِ:

وَجَدَ فِي مُؤَلَّفِ اَلْمُؤَرِّخِ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ بَعْضَ ذِكْرِ وَفَيَاتِ وَوَقَائِعَ لِبَعْضِ أَهَالِي عَمَّانَ مِنْ عَوَامٍّ رَأْسِ اَلْخَيْمَةِ، وَلَكِنَّهَا مُخْتَصَرَةٌ، فَنَقَلَتْهَا كَمَا هِيَ مَعَ إِبْدَالِ اَلْعَامِّيَّةِ بِالْعَرَبِيَّةِ اَلْفَصِيحَةِ، وَهَا هِيَ مَعَ تَارِيخِهَا (اَلْمُوَافِقَ أُغُسْطُس ١٨٥٧).

وَجَاءَتْ هَذِهِ اَلْمُقَدِّمَةِ مَوْجُودَةً فِي اَلصَّفْحَةِ اَلْأُولَى مِنْ اَلْمَخْطُوطَةِ، وَيَبْدُو أَنَّهَا مَنْقُولَةٌ عَنْ كَاتِبِهَا اَلْأَصْلِيِّ. وَهُوَ شَخْصُ مَجْهُولِ اَلْهُوِيَّةِ، كَمَا يَبْدُو أَنَّ نَاسِخَهَا لَيْسَ اَلشَّيْخُ مُحَمَّدْ ابن سَعِيدْ بن غُبَاشْ وَذَلِكَ لِاخْتِلَافٍ فِي هُنَا عَنْهُ فِي اَلصَّفْحَةِ (١٠) مِنْ اَلْمَخْطُوطَةِ اَلْأَصْلِيَّةِ.

وَعُمُومًا فَإِنَّ حَوْلِيَّاتِ هَذَا اَلْكَاتِبِ تَبْدَأُ فِي عَامِ ١١٤٢هـ، وَتَنْتَهِي فِي عَامِ ١٣٠٧ هـ. وَقَدْ جَاءَتْ فِي تِسْعَ صَفَحَاتٍ وَبِشَكْلٍ غَيْرِ مُرَتَّبٍ. ذَلِكَ أَنَّهُ كَرَّرَ اَلسَّنَوَاتِ وَالْأَحْدَاثَ، أَيْ كَتَبَهَا مَرَّتَيْنِ. مَرَّةً مِنْ اَلصَّفْحَةِ اَلْأُولَى إِلَى اَلصَّفْحَةِ اَلْخَامِسَةِ، وَمَرَّةً أُخْرَى مِنْ اَلصَّفْحَةِ اَلسَّادِسَةِ إِلَى اَلصَّفْحَةِ اَلتَّاسِعَةِ.

لِذَلِكَ وَضَعَتْ عُنْوَانًا خَاصًّا لِهَذِهِ اَلصَّفَحَاتِ، هُوَ (حَوْلِيَّاتُ اَلْكِتَابِ اَلْأَوَّلِ)، لِأَنَّ هُنَاكَ حَوْلِيَّاتٌ أُخْرَى وَمَوَاضِيعُ أُخْرَى أَيْضًا فِي هَذَا اَلْكِتَابِ[٢٢].

دُونُ اَلْمُؤَرِّخُ اَلْإِمَارَاتِيُّ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ أَحْدَاثِ اَلسَّنَةِ (٢٧ يُولْيُو ١٧٢٩ – ١٦ يُولْيُو ١٧٣٠ م) فِي (١٩ يُونْيُو ١٧٣٠ م)، اَلْمَوْجُ اَلْأَوَّلِ وَقَوْلُ اَلْكَاتِبِ (اَلْمَوْجُ اَلْأَوَّلِ) لَا بُد وَأَنَّهُ يَعْنِي طُوفَانَ اَلْبَحْرِ، ذَلِكَ أَنَّهُ وَحَسَبَمَا سَيُطْلِعُ عَلَيْهِ اَلْقَارِئُ فِي اَلصَّفَحَاتِ اَلْقَادِمَةِ أَنَّ إِمَارَةَ رَأْسِ اَلْخَيْمَةِ، وَغَيْرَهَا مِنْ اَلْمَنَاطِقِ تَعَرَّضَتْ كَثِيرًا إِلَى عَوَاصِفَ هَوْجَاءَ أَثَارَتْ أَمْوَاجًا بِحُرِّيَّةٍ كَاسِحَةٍ. وَلَعَلَّ أَشْهَرُهَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ شَاعِرُ اَلْإِمَارَاتِ

اَلْقَدِيمِ وَفَيْلَسُوفِهَا اَلْمَاجِدِي بن ظَاهِرٍ، عِنْدَمَا وُصِفَ أَحَدُ تِلْكَ اَلْفَيَضَانَاتِ بِقَوْلِهِ: تِسْعِينَ أَلْفًا فِي اَلْمُعَيْرِيضْ بِرَهْدُوا مَشْبُوكَةً مَا بَيْنَ مُسْلِمٍ وَكَوَّرَهَا، وَإِلَيَّ نَخِيلِ اَلْحِيَلِ جَاهَ مَسَائِلَ عُوَاوِينَهَا قَدْ غَرِقَ اَلْمَاءُ جُذُورَهَا وَلَا نَدْرِي إِنَّ كَانَ وَصَفَ اِبن ظَاهِرًا[٢٣] لِتِلْكَ اَلْحَادِثَةِ وَقَعَ فِي اَلسَّنَةِ اَلْمَذْكُورَةِ هَذِهِ أَمْ فِي غَيْرِهَا. أَمَّا عَنْ تَعْلِيقِ اَلْأُسْتَاذِ القاسمي: يُطْلِقَ عَلَى هَيَجَانِ اَلْبَحْرِ وَطُغْيَانِهِ عَلَى اَلْيَابِسَةِ اِسْم (اَلطَّمْرَة) وَيُقَال طَمْيٌ عَلَيْهِمْ اَلْبَحْرُ وَالْمُضَارِعُ يَطْمِسُ [٢٤].

كَمَا دُون اَلْمُؤَرِّخِ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ أَحْدَاثٍ (١٢ مَايُو ١٧٣٦ – ٣٠ أَبْرِيل ١٧٣٧ م) دُخُولِ اَلْعَجَمِ عَمَّانَ فِي (٢١ / ٤ / ١٧٣٦ م) وَذَكَرَ قِصَّةَ دُخُولِ اَلْعَجَمِ إِلَى عَمَّانَ، وَقَالَ فِي اَلْمُؤَلِّفِ إِنَّهُ: " وَقَعَتْ أَيَّامُ اَلْإِمَامِ سَيْفْ بن سُلْطَانٍ اَلْيَعْرْبِيَّة اَلثَّانِيَ حَاكِمَ عَمَّانَ، فَقَدْ شَهِدَتْ عَمَّانُ فِي عَهْدِهِ مَشَاكِلَ وَصِرَاعَاتِ كَثِيرَةً أَهَمُّهَا اَلِانْقِسَامُ اَلْقَبَلِيُّ اَلسِّيَاسِيُّ اَلْحِزْبِيُّ إِلَى هَنَائِي وَغَافَرِي، وَنَتِيجَةً لِتِلْكَ اَلصِّرَاعَاتِ، فَقَدْ خَسِرَ اَلْإِمَامُ اَلْمُكَوَّرُ عَرْشُهُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ ثُمَّ اِسْتَرْجَعَهُ.

وَفِي عَامِ ١٧٣٦ م، دَخَلَ فِي صِرَاعٍ مَعَ اِبن عَمٍّ أَبِيهِ بِلْعَرَبْ بن حِمْيَرْ، وَعِنْدَمَا شَعَرَ بِأَنَّهُ يُوشِكُ عَلَى اَلْهَزِيمَةِ فَإِنَّهُ طَلَبَ اَلنَّجْدَةَ مِنْ حَاكِمِ إِيرَان نَادِرْ شَاهْ، فَأَنْجِدْهُ بِجَيْشٍ تَمَكَّنَ بِوَاسِطَتِهِ مِنْ اَلْقَضَاءِ عَلَى خَصْمِهِ. غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ اَلْجَيْشِ وَتِلْكَ اَلْمَعُونَةُ غَدَتْ نَكْبَةً عَلَى أَهَالِي عَمَّانَ، إِذْ تَمَّ اِحْتِلَالُ مُدُنِهَا اَلرَّئِيسِيَّةِ مِنْ قِبَلِ لَطِيفٍ خَانَ، قَائِدُ اَلْجَيْشِ اَلْفَارِسِيِّ، وَبِإِيعَازٍ مِنْ نَادِرْ شَاهْ[٢٥]".

كَمَا أَنَّ اَلْمُؤَرِّخَ اَلْإِمَارَاتِيَّ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ قَدْ

دُونَ أَحْدَاث (٢ يَنَايِرُ – ٢١ دِيسِمْبِر ١٧٤٨ م) خُرُوجِ اَلْعَجَمِ مِنْ عَمَّانَ وَقَالَ: " كَانَ مِنْ نَتَائِجِ اَلْمُغَامَرَةِ اَلَّتِي أَقْدَمَ عَلَيْهَا سَيْفْ بن سُلْطَانِ اَلْيعَرْبِيَّة اَلثَّانِيَ وَمَا جَرَّهُ إِلَى اَلْبِلَادِ مِنْ كَوَارِثَ أَنَّهُ تَنَازَلَ عَنْ اَلْعَرْشِ فِي عَامِ ١٧٤٣ م. غَيْرَ أَنَّ اَلْأُمُورَ لَمْ تَهْدَأْ فِي عَمَّانَ إِذْ ظَهَرَتْ قِيَادَتَانِ، اَلْأُولَى لَبْلَعْرَبْ بن حَمِيرِ اَلْيعَرْبِيَّة، وَالثَّانِيَةُ لِأَحْمَدْ بن سَعِيدْ اَلْبُوسَعِيدِيّ. وَفِي عَامِ ١١٥٨هـ – ١٧٤٥م تَمَكَّنَ اَلْقَائِدُ أَحْمَدْ بن سَعِيدْ مِنْ اَلْقِيَامِ بِهُجُومٍ كَاسِحٍ عَلَى اَلْقُوَّاتِ اَلْإِيرَانِيَّةِ وَطَرْدِهَا شَرَّ طَرْدٍ مِنْ اَلْبِلَادِ"[٢٦].

كَمَا دُون أَيْضًا أَحْدَاث (٢٠ نُوفَمْبِر ١٧٥١ – ٧ نُوفَمْبِر ١٧٥٢ م) وَقْعَةِ اَلْجُرْثُومَةِ فِي يَوْمِ اَلْأَرْبِعَاءِ اَلْمُوَافِقِ (٧ نُوفَمْبِرُ ١٧٥٢ م)، وَهُنَا قَالَ: " لَا عِلْمَ لَنَا عَنْ وَاقِعَةٍ أَوْ مَعْرَكَةٍ بِاسْمِ (اَلْجُرْثُومَةُ)، فَفِي صَفَحَاتِ اَلتَّارِيخِ اَلْعُمَانِيِّ يُوجَدُ ذِكْرٌ لِمَعْرَكَةٍ كَبِيرَةٍ وَقَعَتْ بَيْنَ قُوَّاتِ اَلْإِمَامِ أَحْمَدْ بن سَعِيدْ اَلْبُوسَعِيدِيّ، وَالْقُوَّاتُ اَلْقَاسِمِيَّة بِاسْمِ مَعْرَكَةٍ (اَلْبُثْنَة)، أَعْقَبَتْهَا مَعْرَكَةٌ أُخْرَى بِاسْمِ (فِرَقٌ) بَيْنَ اَلْإِمَامْ أَحْمَدْ صَمَّهُ بِلْعَرَبْ بن حِمْيَرْ، اِنْتَهَتْ بِمَصْرَعِ بِلْعَرَبِي وَكَانَ آخِرٌ أَئِمَّةِ اَلْيعَارْبَة، فَخَلَصَ أَمْرُ عَمَّانَ لِأَحْمَدْ بن سَعِيدٍ وَكَانَ تَارِيخُ تِلْكَ اَلْمَعْرَكَةِ فِي عَامِ ١٧٥١م[٢٧]".

كَمَا أَنَّ اَلْمُؤَرِّخَ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ دُونَ فِي مُؤَلَّفِهِ اَلشَّهِيرِ (حَوْلِيَّاتُ تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ)، أَحْدَاثُ اَلسَّنَةِ (١٨ أ تَوَتَّرَ ١٧٥٤م – ٦ أ تَوَتَّرَ ١٧٥٥ م) إِتْمَامِ مَسْجِدِ أَحْمَدْ بن حَسَنْ ابن قُرْصٍ فِي رَأْسِ اَلْخَيْمَةِ[٢٨].

وَدُونُ أَيْضًا أَحْدَاث (٢٥ أُغُسْطُس ١٧٥٩م – ١٢ أُغُسْطُسَ ١٧٦٠ م) حَرِيقَةِ اَلدَّوْسِ مُحَمَّدْ اَلَّتِي أَحْرَقَتْ جَمِيعَ

اَلْبُيُوتِ، وَهُنَا لَمْ يُشِرْ اَلْمُؤَلِّفُ إِلَى اَلْإِمَارَةِ اَلَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا اَلْحَرِيقَةُ، وَمِنْ اَلْجَدِيرِ بِالذِّكْرِ أَنَّ غَالِبِيَّةَ بُيُوتِ اَلنَّاسِ فِي اَلْإِمَارَاتِ قَدِيمًا كَانَتْ تَبنى مِنْ جرِيدْ اَلنَّخْلَ، خِيَامٌ وَبُيُوتٌ (يُرِيدَ) وَسِيَاج يُسَمَّى (اَلرِّدَّةُ). فَكَانَتْ اَلنِّيرَانُ إِذَا شَبَّتْ فِي بَيْتٍ، سُرْعَانَ مَا تَنْتَشِرُ فِي اَلْبُيُوتِ اَلْمُجَاوِرَةِ[٢٩].

كَمَا أَنَّ اَلْمُؤَرِّخَ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ ذَكَرَ فِي مُؤَلَّفِهِ (اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ) أَحْدَاث (٣٠ مَايُو ١٧٦٧م – ١٧ مَايُو ١٧٦٨ م)، طَبْعَةٌ اَلْبَرَشَة اَلرَّحْمَانِي فِي (٢٣ فَبْرَايِر ١٧٦٨ م)، وَقَالَ: " حَرِيقَةُ رَأْسِ اَلْخَيْمَةِ، أَحْرَقَهَا اَلْإِنْكِلِيزُ، وَقْعَةُ اَلْغَبِيِّ، اَلْمَقْصُودُ بِكَلِمَةٍ (طَبْعَةٌ) أَيْ اَلْغَرَقِ، فَيُقَال طَبْعُ اَلْمَرْكَبِ، أَيُّ غَرَقٍ فِي اَلْمَاءِ. وَكَلِمَةٌ (بِرَشِّهِ) نَوْع مِنْ اَلسُّفُنِ اَلضَّخْمَةِ. أَمَّا (اَلرَّحْمَانِي) فَهُوَ اِسْمُ سَفِينَةِ اَلْإِمَامْ أَحْمَدْ بن سَعِيدْ حَاكِمِ عَمَّانَ. وَقَوْلُهُ أَنَّهَا غَرِقَتْ فِي عَامِ ١٧٦٨م غَيْرَ دَقِيقٍ، فَفِي بَعْضِ اَلْمَصَادِرِ وَرَدَ بِأَنَّهُ أَبْحَرَ بِهَا عَامُ ١٧٧٥م لِفَكِّ اَلْحِصَارِ عَنْ اَلْبَصْرَةِ.، وَلَا يُوجَدُ فِي مَصَادِرِ اَلتَّارِيخِ أَنَّ اَلْإِنْجِلِيزَ أَحْرَقُوا رَأْسُ اَلْخَيْمَةِ فِي هَذَا اَلْعَامِ، فَالْهُجُومُ وَالْحَرِيقُ وَقَعَ بَعْد سَنَوَاتٍ مِنْ اَلتَّارِيخِ أَعْلَاهُ، فِي اَلْقَرْنِ اَلتَّاسِعِ عَشَرَ كَمَا أَنَّ وَقْعَهُ (اَلْغَبِيَّ) كَانَتْ فِي عَامِ ١١٨٥– ١٧٧١م قَادَهَا اَلْإِمَامْ أَحْمَدْ ضِدَّ قُوَّاتٍ مِنْ بني غَافِرٍ أَسْفَرَتْ عَنْ هَزِيمَةِ جَيْشِ اَلْإِمَامِ[٣٠]".

كَمَا أَنَّ اَلْمُؤَرِّخَ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ اِهْتَمَّ بِتَدْوِينِ أَحْدَاثِ (١٨ مَايُو ١٧٦٨م – ٦ مَايُو ١٧٦٩ م) قَضِيَّةِ جَاسِرْ وَمَلَّا عَبْدَ اَلْكَرِيمْ يَوْمُ اِقْطَعُوا اَلْكَنْكْ وَأَخَذُوا اَلْكَلَايَاتْ. هَكَذَا كَتَبَ اَلْخَبَرُ فِي اَلْأَصْلِ، وَسَوْفَ يَتَكَرَّرُ فِي أَمَاكِنِ أُخْرَى وَلَمْ نَفْهَمْ اَلْمَقْصُودُ مِنْهُ[٣١].

وَدُونُ أَيْضًا أَحْدَاث (٢٧ إِبْرِيل ١٧٧٠م – ٥ إِبْرِيل ١٧٧١ م) دُخُولِ زَكِي خَانِ يَوْمِ أَخْذِ كَانْكُونْ وَقَالَ: " زَكِي خَانَ، قَائِدًا إِيرَانِيًّا، وَكَانْكُونْ هُوَ مِينَاءٌ كَنَّكَ وَكَذَلِكَ كِنْجْ وَأَيْضًا خِنْجْ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ عِنْد اَلْإِيرَانِيِّينَ هُوَ خَنْجِي. وَهُنَاكَ تُوجَد جَالِيَةٌ عَرَبِيَّةٌ نَزَحَتْ مِنْ اَلسَّاحِلِ اَلْعَرَبِيِّ إِلَى هُنَاكَ، عِلْمًا بِأَنَّ اَلسَّاحِلَ اَلْإِيرَانِيَّ اَلْمُوَاجِهَ لِلسَّاحِلِ اَلْغَرْبِيِّ، يَعِجَّ بِقَبَائِلَ عَرَبِيَّةٍ كَثِيرَةٍ، دَخَلَتْ فِي صِرَاعَاتٍ مَعَ اَلْفَرَسِ، كَمَا سَيَظْهَرُ ذَلِكَ فِي صَفَحَاتٍ أُخْرَى مِنْ هَذَا اَلْكِتَابِ أَيْضًا[٣٢] ".

وَمِمَّا سَبَقَ مِنْ تَحْلِيلِ بَعْضِ مَا جَاءَ فِي اَلْجُزْءِ اَلْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِ اَلْحَوْلِيَّاتِ تَرَى اَلْبَاحِثَةُ: أَنَّ اَلتَّكَامُلَ فِي اَلْمُؤَلَّفِ وَاضِحٍ مِنْ خِلَالِ تَكْمِلَةِ اَلْأَحْدَاثِ اَلتَّارِيخِيَّةِ لِبَعْضِهَا اَلْبَعْضِ وَفْقِ سِيَاقٍ تَارِيخِيٍّ مُتَسَلْسِلٍ. وَقَدْ جَمَعَ اَلشَّرِيفْ هَذِهِ اَلْمَخْطُوطَةِ اَلتَّارِيخِيَّةِ مُسْتَوْحَاةً مِنْ كُتُبٍ وَكِتَابَاتِ اَلتَّارِيخِ اَلْقَدِيمِ اَلَّتِي كَتَبَهَا مُؤَرِّخُو اَلْإِمَارَاتِ، وَأَصْبَحَ اَلْكَثِيرُ مِنْ اَلْكِتَابِ وَالْمُؤَرِّخِينَ اَلْإِمَارَاتِيِّينَ مُهْتَمِّينَ جِدًّا بِمَخْطُوطَةِ اَلْمُؤَرِّخِ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ وَقَامُوا بِالْبَحْثِ عَنْهَا حَيْثُ إِنَّ اَلْمَخْطُوطَةَ اَلْأَصْلِيَّةَ اَلَّتِي كَتَبَهَا وَطَبْعُهَا اَلْمُؤَرِّخُ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ لَيْسَ مِنْ اَلْمَعْلُومِ أَنَّهُ كَتَبَهَا بنفْسِهِ أَوْ أَنَّ هُنَاكَ مِنْ سَاعَدَهُ بِهَا لِأَنَّ اَلْأَصْلَ لَا يَزَالُ مَفْقُودًا. أَمَّا مَا هُوَ مَوْجُودٌ فَهُوَ نُسْخَةٌ أَصْلِيَّةٌ مِنْ اَلْمَخْطُوطَةِ اَلْأَصْلِيَّةِ اَلنَّاقِصَةِ حَيْثُ تَمَّ تَأْلِيفُ اَلْكِتَابِ عَلَى شَكْلٍ مُتَسَلْسِلٍ وَفْقَ تَارِيخِ اَلسَّنَةِ اَلْهِجْرِيَّةِ، مَعَ عَرْضِ كُلِّ شَهْرٍ مِنْ شُهُورِ اَلسَّنَةِ عَلَى سَطْرٍ وَاحِدٍ أَوْ أَكْثَرَ يَحْتَوِي عَلَى خَبَرٍ وَاحِدٍ، وَهِيَ مُكَوَّنَةٌ مِنْ خَمْسَ مَخْطُوطَاتٍ يَصِلُ عَدَدُ صَفَحَاتِهَا إِلَى ٩١ صَفْحَةٍ، لَا يُوجَدُ خَلْطُ أَوْ تَكْرَارِ فِيهَا، يَتِمَّ نَقْلُ اَلسَّنَوَاتِ وَالْأَحْدَاثِ أَوْ إِضَافَتِهَا إِلَى بَعْضِهَا اَلْبَعْضِ، لِذَا فَهِيَ لَيْسَتْ مَوْضُوعًا وَاحِدًا

وَتَخْتَلِفُ بِهَا طُرُقُ مُخْتَلِفَةٍ لِلْكِتَابَةِ.

إِلَّا أَنَّ أَهَمِّيَّةَ هَذِهِ اَلْمَخْطُوطَةِ تَنْبُعُ مِنْ كَوْنِهَا أَقْدَمَ مَخْطُوطَةً فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَةِ. هَذَا ذُو أَهَمِّيَّةٍ أَسَاسِيَّةٍ لِلْبَاحِثِينَ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَةِ كُلَّ مَا أَدْخَلَهُ كُتُبُهُ فِي وَسَطِ اِجْتِمَاعِيٍّ وَتَارِيخِيٍّ، يَنْقُلَ اَلْحَقَائِقَ بِطَرِيقَةٍ مُبَسَّطَةٍ بَعِيدَةٍ كُلُّ اَلْبُعْدِ عَنْ اَلتَّكَلُّفِ.

أ- اَلشُّمُولِيَّةَ فِي تَدْوِينِهِ لِلتَّارِيخِ.

نُبَيِّنُ هُنَا بَعْضَ مُوَاطِنِ اَلشُّمُولِيَّةِ فِي تَدْوِينِهِ لِلتَّارِيخِ مِنْ خِلَالِ تَحْلِيلِ بَعْضِ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ اَلْحَوْلِيَّاتِ عَلَى اَلنَّحْوِ اَلْآتِي: تُظْهِرَ اَلشُّمُولِيَّةُ فِي مُؤَلِّفِ اَلْمُؤرِخْ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ ف تَدْوِينَهُ لِأَحْدَاثٍ (٢٥ مَارَسَ ١٧٧٣م – ١٣ مَارِسَ ١٧٧٤ م) دُخُولِ زَكِي خَانٍ، بَيْضُ خَانٍ، وَقُبِضَ اَلْمَشَايِخُ وَمِنْهُمْ عَبْدُ اَللَّهْ اَلْمُعَيَّنَيْ. عَبْدُ اَللَّهْ اَلْمُعَيَّنَيْ هُوَ اَلزَّعِيمُ اَلْعَرَبِيُّ حَاكِمُ جَزِيرَةِ اَلْقِسْمِ اَلَّذِي دَخَلَ فِي نِزَاعٍ ضِدَّ اَلْقَوَاسِمِ اَلَّذِينَ كَانُوا بِقِيَادَةِ اَلشَّيْخِ رَاشِدٍ بن مَطَرٍ وَكَانَتْ عَاصِمَتُهُمْ مَدِينَةً (لِنْجَهْ) اَلْوَاقِعَةَ عَلَى اَلسَّاحِلِ اَلْإِيرَانِيِّ. أَمَّا قَوْلُ اَلْكَاتِبِ إِنَّ زَكِي خَانِ قَبْضِ اَلْمَشَايِخِ، أَيْ أَلْقَى اَلْقَبْضُ عَلَيْهِمْ، فَهُوَ خَبَرٌ غَيْرُ وَارِدٍ فِي اَلْمَصَادِرِ اَلْعُمَانِيَّةِ اَلَّتِي تَذْكُرُ أَنَّ اَلشَّيْخَ اَلْمُعَيَّنَيْ كَانَ عَلَى حِلْفٍ مَعَ اَلْإِيرَانِيِّينَ، كَمَا أَنَّ مَصَادِرَ أُخْرَى تَقُولُ إِنَّ اَلشَّيْخَ اَلْمُعَيَّنَيْ اِنْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اَللَّهِ فِي هَذَا اَلْعَامِ(٣٣).

كَمَا أَنَّ اَلشُّمُولِيَّةَ تَظْهَرُ فِي تَدْوِينِهِ لِأَحْدَاثٍ (٣٠ يَنَايِر ١٧٧٨م – ١٨ يَنَايِرَ ١٧٧٩م) وَقَعَةَ اَلْحِيَلُ أَوْ سَالِمِينَ بن مُحَمَّدْ، وَحَرِيقَةٌ اَلْبَحَارْنَةْ، وَوَقَعَةَ اَلدَّاوْ مَالَ أَهْلِ عَمَّانَ، وَالْحِيَلُ، بَلْدَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي رَأْسِ اَلْخَيْمَةِ، وَلَا عِلْمَ لَنَا مِنْ هُمْ سَالِمُونَ بن مُحَمَّدْ، وَلَا عَنْ اَلْوَاقِعَةِ وَأَسْبَابِهَا. وَالدَّاوْ، نَوْعٌ مِنْ اَلسُّفُنِ اَلْكَبِيرَةِ،

وَيَقْصِدَ اَلْكَاتِبُ أَنَّ مَعْرَكَةً جَرَتْ بِاسْمِ اَلدَّاوْ، أَوْ خَاضَهَا دَاوْ أَهْلَ عَمَّانَ، وَلَا عِلْمَ لَنَا بِهَا سِوَى أَنَّ، اَلْمِنْطَقَةُ يَوْمَذَاكَ كَانَتْ تَعِجُّ بِالْمَعَارِكِ بَيْنَ اَلْعَرَبِ وَالْإِيرَانِيِّينَ وَكَذَلِكَ بَيْنَ اَلْقَوَاسِمِ وَخُصُومِهِمْ[٣٤].

وَمِنْ أَبْرَزِ خَصَائِصِ اَلشُّمُولِيَّةِ لَدَى اَلْمُؤَرِّخِ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ (١٩ يَنَايِرَ ١٧٧٩م – ٧ يَنَايِرُ ١٧٨٠ م) قَتْلِ بَرَكَاتْ لَا نَدْرِي حَيْثُ قَالَ: " بِالتَّأْكِيدِ مِنْ هُوَ (بَرَكَاتْ) اَلَّذِي قُتِلَ فِي هَذَا اَلْعَامِ، لَكِنَّ اَلْمَعْرُوفَ هُوَ أَنَّ (بَرَكَاتْ) اَلْجِدِّ اَلْأَكْبَرِ لِأَصْحَاب اَلسُّمُوّ آلُ مُعَلَّا حُكَّامِ إِمَارَةِ أُمِّ اَلْقِيوِين. فَفِي عَامِ ١٧٩١ م، قَتْلُ اَلشَّيْخِ عُرَيْدْ آلَ مُطْرَانُ زَعِيمِ قَبِيلَةٍ آلَ عَلِي فِي اِشْتِبَاكٍ حَصَلَ مَعَ اَلشَّيْخِ مُحَمَّدْ بن مَانِعِ اَلْقَشَّاطِي اَلشَّامْسِي مِمَّا أَدَّى إِلَى تَفَرُّقِ شَمْلٍ آلَ عَلِي. فَلَمَّا بَلَغَ أَمْرُهُمْ إِلَى اَلشَّيْخِ خَلْفَانْ ابن بَرَكَاتْ، وَهُوَ زَعِيمٌ آلَ عَلِي فِي بَلْدَةٍ (جَارُكَ) فِي اَلسَّاحِلِ اَلْإِيرَانِيِّ، أَرْسَلَ ثَلَاثَةَ مِنْ أَوْلَادِهِ إِلَى اَلسَّاحِلِ اَلْعَرَبِيِّ لِإِعَادَةِ لَمِّ شَمْلٍ آلَ عَلِي وَكَانَ أَبْرَزُهُمْ مَاجِدْ بن خَلْفَانْ بن بَرَكَاتْ، وَقَدْ جَرَتْ تِلْكَ اَلْحَادِثَةِ عَامَ ١٧٩١ م. تَعْلِيقُ اَلْأُسْتَاذِ اَلْمَطْرُوشِي[٣٥]: هُنَاكَ شَيْخُ مِنْ شُيُوخِ آلَ عَلِي فِي بَلْدَةٍ (جَارُكَ) يُلَقَّبُ بَرَكَاتْ وَهُوَ اَلشَّيْخُ عَبْدَ اَللَّهْ بن أَحْمَدْ بن عَلِي بن خَلْفَانْ، وَامْتَدَّتْ فَتْرَةُ حُكْمِهِ مِنْ (١٧٨٢ إِلَى ١٨٢٢م)"[٣٦].

وَقَامَ بِتَدْوِينِ أَحْدَاثِ (١٧ دِيسِمْبِرَ ١٧٨١م – ٦ دِيسِمْبِر ١٧٨٢ م) وَفَاةِ اَلْإِمَامِ أَحْمَدْ بن سَعِيدْ اَلْبُوسَعِيدِيّ فِي (٣ فَبْرَايِرُ ١٧٨١ م). وَقَالَ: " هُوَ اَلْإِمَامْ أَحْمَدْ بن سَعِيدْ اَلْبُوسَعِيدِيّ، حَاكِمُ عَمَّانَ اَلَّذِي أَسَّسَ دَوْلَةً اَلْبُوسَعِيدْ إِثْرَ اِنْتِهَاءِ اَلدَّوْلَةِ اَلْيَعْرُبِيَّة هُنَاكَ، وَلَا زَالَتْ دَوْلَتُهُ قَائِمَةً إِلَى يَوْمِنَا هَذَا بِقِيَادَةِ صَاحِبِ اَلْجَلَالَةِ اَلسُّلْطَانْ قَابُوسْ بن سَعِيدْ تَوَلَّى اَلْإِمَامْ أَحْمَدْ اَلْبُوسَعِيدِيّ

أَمْرُ اَلْبِلَادِ فِي حَوَالَيْ عَامِ ١٧٥٠ م، بَعْدُ أَنْ تَمَكَّنَ مِنْ طَرْدِ اَلْإِيرَانِيِّينَ مِنْهَا كَمَا بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي صَفْحَةٍ سَابِقَةٍ، وَانْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اَللَّهِ اَلْعَامِّ ١٧٨٣م وَدَفَنَ فِي بَلْدَةِ اَلرَّسْتَاقْ ". [٣٧]

وَقَامَ بِتَدْوِينِ أَحْدَاثٍ (٧ دِيسِمْبِرُ ١٧٨٣م– ٢٥ نُوفَمْبِرَ ١٧٨٣ م) وَقْعَةِ اَلزَّبَارَةِ وَقَالَ فِيهَا: " وَقَعَةُ هَذِهِ اَلْوَاقِعَةِ بَيْنَ اَلشَّيْخِ أَحْمَدْ بن مُحَمَّدْ بن خَلِيفَةِ حَاكِمِ بَلْدَةِ اَلزَّبَارَةِ اَلْوَاقِعَةِ فِي شَمَالِ غَرْبِيِّ قَطَرَ وَالْمُوَاجَهَةِ لِجَزِيرَةِ اَلْبَحْرَينِ وَقَدْ دَخَلَ هَذَا اَلشَّيْخِ فِي حُرُوبٍ ضِدَّ اَلسُّفُنِ اَلْفَارِسِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ اَلَّتِي تَعُودُ إِلَى اَلشَّيْخْ نَاصِرْ آلِ مَذْكُورِ اَلْمَطْرُوشِي حَاكِمِ مِينَاءِ بُوشَهْرْ وَاَلَّذِي يُسَيْطِرُ عَلَى اَلْبَحْرَينِ أَيْضًا، فَطَلَبَ مُسَاعَدَةً مِنْ اَلشَّيْخِ صَقْرْ بن رَاشِدْ اَلْقَاسِمِي، فَأُنْجِدُهُ هَذَا بِجَيْشٍ أَبْحَرَ إِلَى اَلزَّبَارَةِ، وَوَقَعَتْ مَعْرَكَةٌ كَبِيرَةٌ بَيْنَ اَلطَّرَفَيْنِ، لَمْ تُسْفِرْ عَنْ اِنْتِصَارِ أَحَدُهُمَا عَلَى اَلْآخَرِ، وَقَدْ جَرَتْ فِي عَامِ ١٧٨٢مـوَفِيِّ اَلَّتِي تَلَاهَا تَمَكُّنُ اَلشَّيْخِ أَحْمَدْ بن مُحَمَّدْ بن خَلِيفَةٍ مِنْ إِحْرَازِ اَلنَّصْرِ يَوْمَ ١٥ / ٨ / ١٨٧٣م وَأَنْ يُجَلِّيَ اَلْفَرَسُ مِنْهَا، فَصَارَ لَقَبُهُ أَحْمَدْ اَلْفَاتِحِ، وَهُوَ اَلْمُؤَسِّسُ وَالْجِدُّ اَلْأَكْبَرُ لِلْأُسْرَةِ اَلْحَاكِمَةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا"[٣٨].

وَقَامَ اَلْمُؤَرِّخُ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ بِتَدْوِينِ أَحْدَاثٍ (٢٦ نُوفَمْبِر ١٧٨٣م – ١٣ نُوفَمْبِرَ ١٧٨٤ م) حَرِيقَةِ اَلْبَارُوتْ اَلَّتِي وَقَعَتْ فِي بَيْتِ أَحْمَدْ بن حَسَنْ بن عَلِي اَلزَّرَاقِي. وَقَالَ فِيهَا: " وَمَاتَ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرُونَ، مِنْهُمْ عَبْدِ اَللَّهْ بن عَلِي بن حَسَنْ. قَوْلُ اَلْكَاتِبِ: حَرِيقَةٌ اَلْبَارُوتْ، بِمَعْنَى حَرِيقِ اَلْبَارُودِ وَلَا بُدَّ أَنَّهُ سَبَّبَ اِنْفِجَارًا أَدَّى إِلَى مَصْرَعِ عَدَدٍ مِنْ اَلنَّاسِ، كَمَا بَيَّنَ ذَلِكَ[٣٩]."

كَمَا أَنَّهُ قَامَ بِتَدْوِينِ أَحْدَاثٍ (١٣ أُكْتُوبَرَ ١٧٨٧م – ١ أُكْتُوبَر ١٧٨٨م) مَسِيرِ صَقْرِ بن رَاشِدٍ إِلَى اَلْجَزِيرَةِ اَلْحَمْرَاءِ

حَيْثُ قَالَ: " اَلْحَرْبُ قَبِيلَةً زَعَّابْ هُوَ اَلشَّيْخُ صَقْرَ بِنِ رَاشِدٍ اَلْقَاسِمِي، تَوَلَّى أَمْرُ اَلْقَوَاسِمِ فِي عَامِ ١٧٧٧ م، إِثْرَ تَنَازُلِ وَالِدِهِ اَلشَّيْخِ رَاشِدِ بن مَطَرٍ عَنْ اَلْحُكْمِ، وَانْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اَللَّهِ عَامٌ أَمَّا قِصَّةُ حَرْبِهِ ضِدَّ قَبِيلَةٍ زَعَّابْ، فَإِنَّ اَلْمَشَاكِلَ بَيْنَ اَلطَّرَفَيْنِ كَانَتْ دَائِمًا قَائِمَةً، وَيَبْدُو أَنَّ سَبَبَهَا هُوَ نُزُوعُ قَبِيلَةٍ زَعَّابْ اَلِاسْتِقْلَالُ عَنْ حُكْمِ اَلْقَوَاسِمِ، حَيْثُ إِنَّ قَبِيلَةً زَعَّابْ تَقْطُنَ فِي اَلْجَزِيرَةِ اَلْحَمْرَاءِ اَلْمُجَاوِرَةِ لِمَدِينَةِ رَأْسِ اَلْخَيْمَةِ[٤٠] ".

وَقَامَ بِتَدْوِينِ أَحْدَاثٍ (٢ أُكْتُوبَرُ ١٧٨٨م – ٢٠ سِبْتَمْبِرَ ١٧٨٩ م) وَقْعَةِ بنيِّ اَلشِّمِيلِي مَعَ أَهْلِ صُوَرٍ وَقَالَ: " لَا تُوجَدُ لَدَيْنَا مَعْلُومَاتٌ عَنْ هَذِهِ اَلْوَاقِعَةِ وَأَسْبَابِهَا، عِلْمًا بِأَنَّ بني اَلشِّمِيلِي بَطْنَ مِنْ بُطُونِ قَبِيلَةِ بني كَعْبًا. تَعْلِيقُ اَلْأُسْتَاذِ اَلْمَطْرُوشِي: بنو شَمِيلِي أَكْثَرَ مِنْ قَبِيلَةٍ فِي اِلْوِ وَاَلَّتِي فِي اَلْإِمَارَاتِ لَهَا قَرَابَةٌ مَعَ اَلنَّقَبِيينْ وَالظَّهُورِيينْ. " كَمَا أَنَّهُ قَامَ بِتَدْوِينِ أَحْدَاثٍ (٢١ سِبْتَمْبِر ١٧٨٩م – ١٠ سِبْتَمْبِرَ ١٧٩٠ م) قَطْعِ سِلْسِلَةِ كَعْبِ حَيْثُ وَرَدَتْ اَلْعِبَارَةُ فِي اَلصَّفْحَةِ (١١) مِنْ اَلْمَخْطُوطَةِ بِاسْمِ (وَقْعَةُ اَلسَّلْسَلِي).

وَقَامَ بِتَدْوِينِ أَحْدَاثِ وُقُوعِ اَلْجُدَرِيِّ اَلْكَبِيرِ فِي رَأْسِ اَلْخَيْمَةِ وَوَفَاةِ أَوْلَادِ حَسَنْ بن كَرَصٍّ. هَكَذَا وَرَدَتْ فِي اَلْأَصْلِ، وَحَسَنْ ابن مُحَمَّدْ بن كَرَصٍّ أَوْ قُرْصٍ هُوَ اَلَّذِي وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي اَلْمَادَّةِ (٦) اَلَّذِي بنى مَسْجِدًا فِي رَأْسِ اَلْخَيْمَةِ[٤١].

وَمِمَّا سَبَقَ تَرَى اَلْبَاحِثَةُ: أَنَّ مَنْهَجَ اَلشَّرِيفْ فِي تَدْوِينِ اَلتَّارِيخِ يَعْتَمِدُ بِشَكْلٍ وَاضِحٍ عَلَى اَلشُّمُولِيَّةِ فِي اَلتَّدْوِينِ، حَيْثُ يُلَاحَظُ أَنَّهُ تُوَسِّعُ بِدِرَاسَةِ اَلْحَقَائِقِ اَلتَّارِيخِيَّةِ كَمَا شَمِلَ اَلْمُؤَلَّفُ لِلْمُؤَرِّخِ دِرَاسَةَ جَمِيعِ اَلْأَحْدَاثِ اَلدَّقِيقَةِ وَفْقَ مَنْهَجِ اَلتَّارِيخِ اَلشَّامِلِ لِلْأَحْدَاثِ، اَلَّذِي يَبْدَأُ مِنْ بَدْءِ اَلْحَدَثِ اَلتَّارِيخِيِّ بِشَكْلٍ يُشْبِهُ إِلَى

حَـدٍّ كَبِيـرٍ طَرِيقَـةَ اَلتَّـارِيخِ اَلْعَـالَمِيِّ، كَمَـا أَنَّـهُ يَعْتَمِـدُ عَلَـى أُسْـلُوبِ اَلنِّظَـامِ اَلْحَـوْلِيِّ وَفْـقٍ أَسْـلوب مَدْرَسَـةُ دِرَاسَـةِ اَلْحَوْلِيَّـاتِ عَـنْ طَرِيـقِ قِيَامِـهِ بِتَعَقُّـبِ اَلسِّـنِينَ اَلْمُفْـرَدَةِ اَلْهِجْرِيَّـةِ، كَمَـا أَنَّـهُ اِعْتَمَـدَ عَلَـى (اَلْحَوْلُ) كَمَنَاط لِتَأْسِيس اَلتَّأْرِيخِ لِلْوَقَائِعِ وَالْأَحْدَاثِ اَلتَّارِيخِيَّةِ.

رابعًا: الاعتماد على الوصف في تدوين المؤرخ محمد يوسف الشريف للتأريخ.

أ- الوصف فِي تَسَلْسُلِ اَلْأَحْدَاثِ اَلتَّارِيخِيَّةِ.

نُبَـيِّنُ فِـي هَـذَا اَلْمَطْلَـبِ بَعْـضَ اَلتَّحْلِيـلِ لِمَـا جَـاءَ فِـي اَلْمُؤَلَّـفِ (اَلْحَوْلِيَّـاتُ) مِـنْ أَحْـدَاثٍ وَتَدْوِينُـهُ تَبَـيَّنَ اِعْتِمَـادُ اَلْمُـؤَرِّخِ عَلَـى اَلْوَصْـفِ فِـي تَدْوِينِـهِ لِلتَّـارِيخِ عَلَـى اَلنَّحْـوِ اَلْآتِـي: بَـيْنَ اَلشَّـرِيفْ فِـي مُؤَلَّفِـهِ أَحْـدَاثَ اَلسَّـنَةِ اَلْهِجْرِيَّـةِ ١٢٠٨ (٩ أُغُسْـطُسُ ١٧٩٣م – ٢٨ يُولْيُـو ١٧٩٤ م) حَرِيـقِ دَاوْ اَلسَّـمْتِ فِـي ٦ / شَـوَّالُ، وَقِيـلَ سَـنَةُ ٩. (٦ شَـوَّالُ ١٢٠٨ أَيْ ٧ مَـايُو ١٧٩٤ و ٦ شَـوَّالُ ١٢٠٩ يُوَافِـقُ ٢٦ إِبْرِيـل ١٧٩٤ م) وَذَكَـرَ أَنَّ اَلسَّـمْتَ عَائِلَـةً فِـي رَأْسِ اَلْخَيْمَـةِ، ذَكَرَهَـا اِبـن غُبَـاشْ فِـي كِتَـابٍ (اَلْفَوَائِـدُ فِـي تَـارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ وَالْأَوَابِدِ)، و (اَلدَّاوْ) تَسْمِيَةً لِنَوْعٍ مِنْ اَلسُّفُنِ اَلْكَبِيرَةِ[٤٢].

وَأَتْبَعَهَـا بِبَيَـانِ أَحْـدَاثٍ وَقَعَـتْ بِتَـارِيخٍ (٢٩ يُولْيُـو ١٧٩٤م – ١٧ يُولْيُـو ١٧٩٥ م) حَرِيـقِ دَاوْ خَمِـيسْ بـن خَلْفَـانْ فِـي (٢٨ أُغُسْـطُس – ٢٥ سِـبْتَمْبِر ١٧٩٤ م) حَادِثَـةٍ مُشَـابِهَةٍ لِلْأُولَـى مَـعَ اِخْتِلَافِ أَسْمَاءِ مُلَّاكِ اَلسُّفُنِ [٤٣].

وَيُظْهِـرُ اَلتَّسَلْسُـلُ اَلتَّـارِيخِيُّ فِـي وقعـة اَلْمُـؤَرِّخِ مُحَمَّـدْ بـن يُوسِـفْ اَلشَّـرِيفْ فِـي سَـرْدِهِ لِأَحْـدَاثٍ وَقَعَـتْ بِتَـارِيخٍ (٢٦ يُونْيُـو ١٧٩٧م – ١٤ يُونْيُـو ١٧٩٨ م) وتسَلَسـل اَلْأَحْـدَاثِ وَفْـقَ اَلْآتِـي: أ: دُخُـولُ اَلْبَـدْوِ اَلنَّعِـيمُ (شَـعْمْ)، وَوَفَـاةُ بـن مُحَـزَّمٍ فِـي (٧ دِيسِـمْبِرُ

١٧٩٧ م) ب: وَقْعَةٌ (دَبَاءْ) بَيْنَ صَقْرِ بن رَاشِدٍ، وَسُلْطَانَ بن اَلْإِمَامِ فِي يَوْمِ اَلْأَرْبِعَاءِ. أ: يُشِيرَ اَلْكَاتِبُ هُنَا إِلَى غَزْوَةٍ قَامَتْ بِهَا قَبِيلَةُ اَلنَّعِيمِ عَلَى بَلْدَةٍ شَعْمْ فِي رَأْسِ اَلْخَيْمَةِ، وَأَكْثَرُ أَهْلُهَا مِنْ قَبِيلَةٍ اَلشَّحُوحْ. أَمَّا قَوْلُهُ، وَفَاةُ بن مُحَزَّمٍ، فَيَغْلِبُ عَلَى اَلظَّنِّ أَنَّهُ أَحَدُ شُيُوخِ قَبِيلَةٍ زَعَّابْ. ب: وَقْعَةٌ (دَبَاءْ) أَيْ اَلْمَعْرَكَةِ اَلَّتِي جَرَتْ فِي بَلْدَةٍ (دُبٌّ) اَلتَّابِعَةِ لِإِمَارَةِ اَلشَّارِقَةِ. وَصَقْرُ بن رَاشِدٍ هُوَ اَلزَّعِيمُ اَلْقَاسِمِي اَلَّذِي تَوَلَّى أَمْرُ اَلْقَوَاسِمِ عَامَ ١٧٧٨ م، أُمَّا سُلْطَانْ بن اَلْإِمَامِ، فَهُوَ سُلْطَانْ بن أَحْمَدْ بن سَعِيدْ اَلْبُوسَعِيدِيّ، اَلَّذِي تَوَلَّى أَمْرُ عَمَّانَ فِي عَامِ سُلْطَانْ. تَعْلِيقُ اَلْأُسْتَاذِ اَلْمَطْرُوشِي: أَوَّلُ مَا وَرَدَ اِسْمٌ (مُحَزَّم) فِي اَلْمَصَادِرِ اَلْبِرِيطَانِيَّةِ وَحِسٌّ عِلْمِيٌّ، فِي اَلتَّقْرِيرِ اَلَّذِي كَتَبَهُ اَلْمُلَازِمُ (مَاكْلُوبِدْ) عَامُ ١٨٢٣ م، وَقَالَ: اَلشَّيْخُ قَضِيبَ بن أَحْمَدْ مِنْ اَلْجَزِيرَةِ اَلْحَمْرَاءِ، تَوَفَّى وَخَلَفَهُ بُعْدُهُ مُحَزَّمٌ بن عَبْدِ اَلرَّحْمَنْ بن صَقْرٍ، وَهَذَا اَلشَّيْخُ كَانَ مُتَغَيِّبًا فِي مَسْقَطٍ، لَكِنَّ اِبنهُ مُحَمَّدْ جَاءَ عَلَى مَتْنِ اَلسَّفِينَةِ(٤٤).

كَمَا أَتْبَعَهَا بِسَرْدِهِ لِأَحْدَاثٍ وَقَعَتْ بِتَارِيخٍ (٥ يُونْيُو ١٧٩٩م – ٢٤ مَايُو ١٨٠٠ م) أ: حَرِيقَةُ غُرْفَةِ صَقْرٍ وَمَوْتِ اَلْعُوَانَاتْ فِي اَلْيَوْمِ ٢٧ يَنَايِر ١٨٠٠م إِلَى ٢٥ فَبْرَايِر مِنْ اَلْعَامِ نَفْسَهُ حَتَّى تَارِيخِ ١٠ مَارَسَ ١٨٠٠ م) ب: دُخُولُ بن عُفَيْصَانْ إِلَى عَمَّانَ وَعَقْدِهِ اَلْعَهْدِ مَعَ اَلْقَوَاسِمِ. ت: قَضِيَّةٌ بِتِيْلِ بن عُوِيْسِيَّة أ: اَلْغُرْفَةُ عِنْدَ أَهْلِ اَلْإِمَارَاتِ، اَلَّتِي تَكُونُ فِي اَلطَّابَقِ اَلْعُلْوِيِّ، أَمَّا اَلْمَوْجُودَةُ فِي اَلطَّابَقِ اَلْأَرْضِيِّ فَإِذَا كَانَتْ فِيهَا شَبَابِيكُ تُسَمَّى دِهْلِيز. أَمَّا اَلْغُرْفَةُ عِنْدَ أَهْلِ رَأْسِ اَلْخَيْمَةِ، فَهِيَ غُرْفَةٌ حَصِينَةٌ تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ مَكَانًا لِلدِّفَاعِ، فَهِيَ لَيْسَتْ مِثْل اَلْبُرْجِ أَوْ اَلْمُرَبَّعَةِ وَلَكِنْ بِحَجْمِ أَصْغَرَ. أَمَّا صَقْرٌ، فَلَعَلَّهُ اَلشَّيْخ صَقْرْ بن رَاشِدْ

اَلْقَاسِمِي. وَقَوْلُهُ مَوْتُ اَلْعُوَانَاتْ أَيْ مَوْتِ اَلنَّخِيلِ اَلْعَالِيَةِ اَلْبَاسِقَةِ، وَلَعَلَّهَا اِحْتَرَقَتْ بنيرَانِ اَلْغُرْفَةِ. تَعْلِيقُ اَلْأُسْتَاذِ اَلْمَطْرُوشِي: اَلْعُوَانَاتْ قَبِيلَةً تَنْتَمِي إِلَى اَلنَّعِيمِ، وَلَعَلَّ أَفْرَادًا مِنْهُمْ اِحْتَرَقُوا فِي اَلْحَادِثَةِ ب: دُخُولُ اِبن عُفَيْصَانْ إِلَى عَمَّانَ، قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ تُشَكِّلُ بِدَايَةَ اَلْعَلَاقَاتِ اَلسَّاخِنَةِ بَيْن (اَلدِّرْعِيَّة) أَيْ اَلسُّعُودِيَّةِ فِي يَوْمِنَا هَذَا وَعَمَّانُ. فَفِي عَامِ ١٧٩٨م وَجْهِ أَمِيرِ اَلدِّرْعِيَّة عَبْدَ اَلْعَزِيزْ ابن مُحَمَّدْ بن سُعُودْ أَنْظَارَهُ إِلَى عَمَّانَ، وَأَصْدَرَ أَوَامِرَهُ إِلَى قَائِدُ مِنْطَقَةِ اَلْأَحْسَاءْ، وَهُوَ إِبْرَاهِيمْ بن سُلَيْمَانْ بن عُفَيْصَانْ بِأَنْ يُهَاجِمَ عَمَّانَ، فَأَصْدَرَ إِبْرَاهِيمْ أَوَامِرَهُ إِلَى اَلْقَائِدِ مُطْلَقٍ اَلْمُطَيْرِي بِالتَّوَجُّهِ نَحْوَ عَمَّانَ، عَلَى أَنْ يُسَاعِدَهُ فِي اَلْقِيَادَةِ رَاشِدٌ بن سَنَّانْ اَلْمُطَيْرِي، وَعِنْدَمَا دَخَلَتْ اَلْقُوَّةُ إِلَى عَمَّانَ وَوَصَلَتْ إِلَى رَأْسِ اَلْخَيْمَةِ، فَإِنَّ اَلشَّيْخَ صَقْرْ بن رَاشِدْ اَلْقَاسِمِي، حَاوَلَ اَلتَّصَدِّي لَهَا أَوَّلِ اَلْأَمْرِ، إِلَّا أَنَّهُ عَقْدُ صُلْحًا وَحِلْفًا مَعَهَا، فَصَارَ ذَلِكَ اَلْحِلْفِ اَلسِّمَةِ اَلْمُمَيَّزَةِ لِعَلَاقَةِ اَلْقَوَاسِمِ بِالْحُكَّامِ اَلسُّعُودِيِّينَ. ت: قَوْلُ اَلْكَاتِبِ قَضِيَّةً بِتِيْلِ بن عُوَيْسِيَّة، فَقَدْ أَوْرَدَهَا هَكَذَا دُونَ شَرْحٍ. فَالْبَتِيلْ نَوْعٍ مِنْ اَلسُّفُنِ. أَمَّا اِبن عُوَيْسِيَّة فَلَا تَتَوَفَّرُ لَدَيْنَا مَعْلُومَاتٌ عَنْهُ(٤٥).

وَيُظْهِرُ اَلتَّسَلْسُلُ فِي سَرْدِهِ لِأَحْدَاثِ اَلسَّنَةِ وَقَعَتْ بِتَارِيخٍ (٢٥ مَايُو ١٨٠٠م – ١٣ مَايُو ١٨٠١ م) وَفَاةِ رَاشِدٍ بن مَطَرِ اَلْقَاسِمِي، اَلْفَجْرُ بِتَارِيخٍ (٣٠ يُونْيُو ١٨٠٠ م) قَالَ اَلشَّيْخُ سَعِيدْ ابن غُبَاشْ فِي اَلصَّفْحَةِ (٨٢) مِنْ هَذِهِ اَلْمَخْطُوطَةِ: ((إِنَّهُ اَلشَّيْخُ مَطَرَ بن رَحِمَهُ بن كَابِدْ، وَبَعْضَهُمْ يَقُولُ: إِنَّهُ رَاشِدٌ بن مَطَرِ بن رَحِمَهُ بن كَابِدْ)).

وَمِمَّا جَاءَ فِي مَخْطُوطَةِ (اَلْجَوَاهِرُ وَاللَّآلِئُ فِي تَارِيخِ عَمَّانَ اَلشَّمَالِيِّ) لِلْمَرْحُومِ عَبْدَ اَللَّهْ بن صَالِحِ اَلْمُطَوَّعْ وَاَلَّتِي قُمْنَا

بِتَحْقِيقِهَا، أَنَّ اَلشَّيْخَ مَطَرَ بن رَحِمَهُ اَلْقَاسِمِي تَنَازُلُ لِوَلَدِهِ رَاشِدٌ عَنْ اَلْحُكْمِ فِي عَامِ ١٧٤٧ م. وَفِي عَامِ ١٧٩٩ م، وَعِنْدَمَا دَخَلَتْ اَلْقُوَّاتُ اَلسُّعُودِيَّةُ إِلَى رَأْسِ اَلْخَيْمَةِ فَإِنَّهُ، أَيْ رَاشِدٍ حَاوَلَ أَنْ يَتَصَدَّى لَهَا، إِلَّا أَنَّهُ فَشِلَ وَتَمَّ نَفْيُهُ إِلَى جَزِيرَةِ اَلْقِسْمِ، وَتَوَلَّى اَلْأَمْرُ بَعْدَهُ اِبنهُ اَلشَّيْخُ صَقْر(٤٦).

كَمَا أَتْبَعَهَا بِأَحْدَاثٍ وَقَعَتْ بِتَارِيخٍ (٢ إِبْرِيلُ – ١٨٠٣ – ١٢ إِبْرِيلَ ١٨٠٤ م) أ: اَلْمَوْجُ اَلثَّانِي اَلَّذِي غَرِقَ فِيهِ اَلنَّاسُ فِي (٥ أَصْفَارُ تَوَافُقِ ٢٧ مَايُو ١٨٠٣ م) ب: وَفَاةُ صَقْرِ بن رَاشِدٍ (رَبِيعْ اَلثَّانِي مِنْ ٢١ يُولْيُو إِلَى ١٨ أُغُسْطُسَ ١٨٠٣ م) ت: تُوُفِّيَ اَلْإِمَامُ عَبْدَ اَلْعَزِيزْ آلْ سُعُودْ (٢٤ سِبْتَمْبِر ١٨٠٣ م) ث: وَقْعَةُ بَلْدَةٍ (شَنَاصْ) بِالْبَاطِنَةِ حِينَ دَخْلِهَا بِلَالْ خَادِمِ عَبْدِ اَلْعَزِيزْ ابن سُعُودْ. أ: قَوْلُ اَلْكَاتِبِ: اَلْمَوْجُ اَلثَّانِي، يَقْصِدَ هَيَجَانُ اَلْبَحْرِ وَطُغْيَانِ أَمْوَاجِهِ لِلْمَرَّةِ اَلثَّانِيَةِ، وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ اَلْمَوْجَ اَلْأَوَّلِ كَانَ فِي اَلْيَوْمِ اَلْمُوَافِقِ (اَلْمُوَافِقَ ١٩ يُونْيُو ١٧٣٠ م) ب: هُوَ اَلشَّيْخُ صَقْرْ بن رَاشِدْ اَلْقَاسِمِي، اَلَّذِي تَوَلَّى زَعَامَةَ اَلْقَوَاسِمِ فِي عَامِ ١٧٩٩ م، كَمَّا بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي اَلصَّفْحَةِ اَلسَّابِقَةِ. ت: هُوَ اَلْإِمَامُ عَبْدَ اَلْعَزِيزْ بن مُحَمَّدْ بن سُعُودْ، تَوَلَّى إِمَارَةَ اَلدِّرْعِيَّةِ اَلنَّجْدِيَّةَ (اَلسُّعُودِيَّةَ فِيمَا بَعْدٌ) فِي عَامِ ١٧٦٦ – م. وَفِي عَهْدِهِ وَقَعَ اَلدُّخُولُ اَلْأَوَّلُ لِلْقُوَّاتِ اَلسُّعُودِيَّةِ إِلَى بَلْدَةِ اَلْبِرِيمِيّ فِي عَمَّانَ. وَقَدْ اِغْتَالَهُ رَجُلٌ كُرْدِيٌّ شِيعِيٌّ اِنْتِقَامًا لِمُهَاجَمَةِ اَلْقُوَّاتِ اَلسُّعُودِيَّةِ مَدِينَةَ كَرْبَلَاءَ عَامٌّ ١٨٠٠ م. تَعْلِيقُ اَلْأُسْتَاذِ اَلْمَطْرُوشِي: أَدْعَى اَلْقَاتِلِ أَنَّهُ كُرْدِيٌّ لِكَيْ يَتَقَبَّلَهُ اَلسُّعُودِيُّونَ لِأَنَّ اَلْأَكْرَادَ شَافِعِيَّةً. ث: هَذِهِ اَلْوَاقِعَةِ نَتِيجَةَ اَلدُّخُولِ اَلسُّعُودِيِّ إِلَى عَمَّانَ. أَمَّا بِلَالْ، فَهُوَ اَلْقَائِدُ اَلسُّعُودِيُّ بِلَالْ بن سَالِمْ اَلْحَارِقِ، وَيُسَمَّى أَيْضًا اَلْحَرْقَ وَكَذَلِكَ اَلْحَرِيقُ وَهُوَ عَبْدُ مِنْ أَهَالِي اَلنُّوبَةِ

كَمَا أَتْبَعَهَا بِتَسَلْسُلٍ تَارِيخِيٍّ تَالِي عَنْ طَرِيقِ تَدْوِينِهِ لِأَحْدَاثٍ وَقَعَتْ فِي ١٣ إِبْرِيلَ ١٨٠٤م – ٣٠ مَارَسَ ١٨٠٥ م) أ: قَتْلُ سُلْطَانْ بن اَلْإِمَامْ أَحْمَدْ عَلَى يَدِ اَلْقَوَاسِمِ فِي ٤ شَوَّالِ. (٦ يَنَايِرُ ١٨٠٥ م) ب: حَرِيقَةُ بَرَكَاتْ فِي. (١١ نُوفَمْبِرَ ١٨٠٤ م) ت: قَتْلُ اَلشَّيْخِ عَبْدَ اَللَّهْ بن رَاشِدٍ عَلَى يَدِ سُلْطَانْ بن صَقْرٍ. أ: هُوَ اَلْإِمَامُ سُلْطَانْ بن أَحْمَدْ بن سَعِيدْ حَاكِمِ عَمَّانَ، وَكَانَ عَائِدًا بِسَفِينَتِهِ بَعْد زِيَارَةٍ قَامَ بِهَا إِلَى اَلْبَصْرَةِ، وَعِنْدَمَا وَصَلَ أَمَامَ بَلْدَةٍ (لِنْجَة) عَلَى اَلسَّاحِلِ اَلْفَارِسِيِّ، تَرَجَّلُ مِنْ سَفِينَتِهِ إِلَى قَارِبٍ صَغِيرٍ، وَكَانَ اَلظَّلَامُ قَدْ حَلَّ، وَهُنَا خَرَجَ لَهُ قَارِبٌ أَوْ عَدَدٍ مِنْ اَلْقَوَارِبِ سَأَلُوهُ عَنْ اِسْمِهِ فَأَجَابَهُمْ، وَسُرْعَانَ مَا فَتَحُوا اَلنَّارُ عَلَيْهِ، وَبُعْدَ تَبَادُلِ إِطْلَاقِ نَارٍ قَصِيرٍ، أُصِيبَ بِطَلْقٍ فِي فَمِهِ صَرْعَةً فِي اَلْحَالِ. وَأَشَارَتْ أَصَابِعُ اَلِاتِّهَامِ إِلَى أَنَّ اَلْقَتَلَةَ مِنْ حُلَفَاءِ اَلْقَوَاسِمِ فِي بَرِّ اَلْفَارِسِ. ب: حَرِيقَةُ بَرَكَاتْ، هَكَذَا كَتَبَهَا دُون شَرْحٍ. تَعْلِيقُ اَلْأُسْتَاذِ اَلْمَطْرُوشِي: كَانَ يَحْكُمُ بَلْدَةً (جَارُكَ) فِي اَلْبَرِّ اَلْفَارِسِيِّ يَوْمَذَاكَ اَلشَّيْخَ عَبْدَ اَللَّهْ بن أَحْمَدْ بن عَلِي بن خَلْفَانْ وَهُوَ اَلْمُلَقَّبُ (بَرَكَاتْ) وَامْتَدَّ حُكْمُهُ مِنْ عَامِ ١٧٨٢ إِلَى عَامِ ١٨٢٢ م. ت: تُوُفِّيَ اَلزَّعِيمُ اَلْقَاسِمِي اَلشَّيْخِ صَقْرَ بن رَاشِدٍ فِي عَامِ ١٨٠٣ م، وَتَوَلَّى اَلْأَمْرُ بَعْدَهُ أَخُوهُ عَبْدَ اَللَّهْ، وَنَازَعَهُ سُلْطَانْ بن أَخِيهِ صَقْر، وَفِي هَذَا اَلْعَامِ قَامَ سُلْطَانْ بِاغْتِيَالِ عَمِّهِ عَبْدَ اَللَّهْ وَتَوَلَّى اَلْإِمَارَةَ اَلْقَاسِمِيَّة، فَكَانَ أَعْظَمَ حُكَّامِهَا وَأَطْوَلُهُمْ مُدَّةً فِي اَلْحُكْمِ حَيْثُ حُكْمٌ (٦٣) عَامًا ١٨٠٣ – ١٨٦٦م [٤٧].

كَمَا أَتْبَعَهَا بِتَسَلْسُلٍ آخَرَ لِأَحْدَاثٍ وَقَعَتْ بِتَارِيخٍ (١١ إِبْرِيلَ ١٨٠٥م – ٢٠ مَارَسَ ١٨٠٦ م) وَخِيذْ اَلْجَنْبَة فِي شَوَّالِ، زَنْجِبَار، ١٤ / جُمَادَى اَلْآخِرَةَ. (٩ سِبْتَمْبِرُ ١٨٠٥ م) اَلْوَخِيذْ بِمَعْنَى اَلنَّهْبِ وَالسَّلْبِ، وَالْجنَبَهْ مِنْ اَلْقَبَائِلِ اَلْعَرَبِيَّةِ اَلْكَرِيمَةِ فِي

عَمَّانَ وَتُقِيمُ فِي اَلشَّرْقِيَّةِ. أَمَّا كَلِمَةٌ (زَنْجِبَار) فَهَكَذَا وَرَدَتْ فِي اَلْمَخْطُوطَةِ وَلَكِنْ بِخَطٍّ مُغَايِرٍ(٤٨).

كَمَا أَتْبَعَهَا بِأَحْدَاثٍ (٢١ مَارَسَ ١٨٠٦م – ١٠ مَارِسَ ١٨٠٧ م) أَخْذِ بنِيَ مُعَيَّنٌ. اَلْمُلَّا حَسَنْ (شَعْبَانْ). بنو مُعَيَّنٍ مِنْ اَلْقَبَائِلِ اَلْعَرَبِيَّةِ اَلْكَرِيمَةِ اَلَّتِي سَكَنَتْ وَحَكَمَتْ جَزِيرَةُ اَلْقِسْمِ، وَيُقَالَ إِنَّهُمْ بَطْنُ مِنْ اَلنَّعِيمِ. أَمَّا اَلْمُلَّا حَسَنْ فَهُوَ اَلْمُلَّا حَسَنْ بن عَبْدِ اَللَّهْ اَلْمُعَيَّنَيْ، شَيْخٌ بنِيَ مُعَيَّنٌ هُنَاكَ، وَسَيَرُدُّ لَاحِقًا أَنَّهُمْ قَبَضُوا عَلَيْهِ مَعَ اِخْتِلَافِ اَلشَّهْرِ اَلَّذِي وَقَعَ فِيهِ اَلْحَدَثُ(٤٩).

وَمِنْ ثَمَّ اِخْتَتَمَ هَذَا اَلتَّسَلْسُلِ بِأَحْدَاثٍ (١١ مَارِسَ ١٨٠٧م – ٢٧ فَبْرَايِرَ ١٨٠٨ م) وَقْعَةِ بنِيِّ اَلشِّمِيلِي مَعَ اَلشَّحِيينْ فِي وَادِي غَلِيلِهِ اَلَّتِي قُتِلَ فِيهَا (٣٧) رَجُلاً بَيْنَ اَلْفَرِيقَيْنِ.

وَمِمَّا سَبَقَ مِنْ تَحْلِيلٍ لِبَعْضِ اَلْوَقَائِعِ وَالْأَحْدَاثِ فِي اَلْمُؤَلِّفِ تَرَى اَلْبَاحِثَةُ: " أَنَّ اَلْمُؤَرِّخَ قَدْ اِعْتَمَدَ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ عَلَى اَلْوَصْفِ لِلْأَحْدَاثِ اَلتَّارِيخِيَّةِ، وَهُوَ مَا يَتَّفِقُ مَعَ وَصْفِ اَلتَّارِيخِ وَفْقَ عُلَمَاءِ اَلتَّارِيخِ. حَيْثُ إِنَّ اَلْمُؤَرِّخَ اِعْتَمَدَ عَلَى اَلْمَنْهَجِ اَلْحَوْلِيِّ اَلْقَائِمِ عَلَى اَلْوَصْفِ، وَهِيَ طَرِيقَةُ تَسْجِيلِ اَلْأَحْدَاثِ اَلتَّارِيخِيَّةِ اَلَّتِي تَقُومُ عَلَى اَلْأَسَاسِ اَلزَّمَنِيِّ، وَتُؤَرِّخَ اَلْأَحْدَاثُ سَنَةً كَامِلَةً اِبْتِدَاءًا مِنْ اَلْعَامِ اَلْهِجْرِيِّ اَلْأَوَّلِ وَغَالِبًا ثُمَّ تَنْتَقِلُ إِلَى اَلسَّنَةِ اَلتَّارِيخِيَّةِ اَلَّتِي تَلِيهَا، وَتَدْوِين وَوَصَفَ تَارِيخُ اَلدُّخُولِ وَتَقُومُ هَذِهِ اَلطَّرِيقَةِ اَلَّتِي اِعْتَمَدَهَا اَلْمُؤَرِّخُ عَلَى تَدْوِينِ تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ وَالْأُسَرِ اَلْحَاكِمَةِ وَالْقَبَائِلِ وَفْقَ مَنْهَجٍ وَصْفِيٍّ مُتَكَامِلٍ.

ب–اَلْوَصْفُ لِلْوَقَائِعِ اَلتَّارِيخِيَّةِ.

اِعْتَمَدَ اَلْمُؤَرِّخُ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ عَلَى سَرْدِ اَلْوَقَائِعِ اَلتَّارِيخِيَّةِ لِلْأَحْدَاثِ اَلَّتِي عَايَشَهَا لَا سِيَّمَا اَلْأَحْدَاثُ

اَلسِّيَاسِيَّةُ، وَذَلِكَ إِيمَانًا مِنْهُ بِأَنَّ اَلتَّارِيخَ هُوَ مَعْرِفَةُ مَاضٍ اَلْبَشَرِيَّةِ، وَهُوَ عِلْمُهَا بِالدَّرَجَةِ اَلْأُولَى بِحَيْثُ يُحِيطُ إِحَاطَةً شَامِلَةً بِحَيَاةِ اَلْإِنْسَانِ، فِي كُلِّ أَبْعَادِهَا، بِمَا فِي ذَلِكَ اَلْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ، وَهُوَ عِلْمُ عَدَدَيْ (كَمِّي) بِقَدْرِ مَا هُوَ عِلْمٌ كَيْفِيٌّ، يَرْصُدَ اَلْفِعْلُ وَرَدَ اَلْفِعْلُ اَلصَّادِرُ عَنْ إِنْسَانٍ، غَيْرَ مُتَغَيِّرٍ أَصْلاً، وَعَنْ بِيئَةٍ غَيْرِ مُتَغَيِّرَةٍ أَيْضًا، وَهُوَ اَلصُّورَةُ اَلْفِكْرِيَّةُ وَالْحَضَارِيَّةُ اَلَّتِي تَهْدِفُ إِلَى إِعَادَةِ تَمْثِيلِ اَلْبَشَرِيَّةِ، كَمَا هِيَ، وَتَتَبَّعَ مَرَاحِلَ تَطَوُّرِهَا وَتَفَاعُلِهَا كَأَحْسَنِ دَلِيلاً عَلَى تَجَارِبِ اَلْأَفْرَادِ وَالْجَمَاعَاتِ اَلْمَاضِيَةِ وَتَطَلُّعَاتِهَا نَحْوَ اَلْمُسْتَقْبَلِ، وَهُوَ دِرَاسَةُ جُهُودِ اَلْإِنْسَانِ فِي اَلْمَاضِي، بِمَظَاهِرِهَا اَلْمُخْتَلِفَةِ وَمَا تَرَكَتْهُ مِنْ تَأْثِيرَاتِ تَطَوُّرِ اَلْحَضَارَةِ فِي اَلْمَاضِي وَمَا يَتَرَتَّبُ عَنْهَا فِي اَلْحَاضِرِ وَيُنْبِئُ بنتَائِجِهَا فِي اَلْمُسْتَقْبَلِ(٥٠).

وَإِنَّ كِتَابَاتِ اَلْمُؤَرِّخِ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ تَأْتِي مِنْ إِيمَانِهِ بِأَنَّ اَلتَّارِيخَ هُوَ وَصْفُ اَلْحَوَادِثِ أَوْ اَلْحَقَائِقِ اَلْمَاضِيَةِ وَكِتَابَتِهَا بِرُوحِ اَلْبَحْثِ اَلنَّاقِدِ عَنْ اَلْحَقِيقَةِ اَلْكَامِنَةِ، وَهُوَ وَاسِعٌ كَاتِّسَاعِ اَلْحَيَاةِ نَفْسِهَا، يَضُمَّ اَلْمَيْدَانُ اَلْكُلِّيُّ اَلشَّامِلُ لِلْمَاضِي اَلْبَشَرِيِّ، وَالْحَقَائِقُ وَالْبَيَانَاتُ اَلتَّارِيخِيَّةُ، وَهِيَ جُزْءٌ لَا يَتَجَزَّأُ مِنْ عَمَلِيَّةِ اَلنُّمُوِّ اَلِاجْتِمَاعِيِّ وَالْحَيَاةِ اَلِاجْتِمَاعِيَّةِ اَلشَّامِلَةِ اَلَّتِي كَانَتْ تُحِيطُ بِهَا(٥١)

وَقَدْ وَقَعَ اِخْتِلَافٌ، فِي اَلرَّأْيِ، بَيْنَ اَلْعُلَمَاءِ فِي نِهَايَةِ اَلْقَرْنِ اَلتَّاسِعِ عَشَرَ حَوْلَ نَشَاطَاتِ اَلْبَاحِثِ اَلتَّارِيخِيِّ، وَمَا إِذَا كَانَتْ جُهُودُهُ عِلْمِيَّةً أَمْ لَا ؟ وَمَا إِذَا كَانَ هُنَاكَ شَيْءُ اِسْمِهِ اَلْبَحْثِ اَلتَّارِيخِيِّ ؟ وَمَا إِذَا كَانَ اَلتَّارِيخُ، فِي حَدِّ ذَاتِهِ، عِلْمًا ؟ إِذْ أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ صِفَةُ اَلْعَلَمِ عَنْ اَلتَّارِيخِ، وَعَنْ اَلْبَحْثِ اَلتَّارِيخِيِّ، بِحُجَّةَ أَنَّ مِنْ يَقُومُونَ بِاسْتِرْجَاعِ اَلْأَحْدَاثِ اَلتَّارِيخِيَّةِ لِتَحْلِيلِهَا، لَا

يَقُومُونَ بِمُلَاحَظَةِ اَلظَّوَاهِرِ اَلَّتِي حَدَثَتْ فِعْلاً، حَتَّى يَتَمَكَّنُوا مِنْ دِرَاسَتِهَا بِمَوْضُوعِيَّةٍ، لِأَنَّهُمْ يَعْتَمِدُونَ عَلَى اَلسَّمَاعِ، أَوْ اَلنَّقْلِ عَنْ اَلْآخَرِينَ، أَوْ بِتَجْمِيعِ بَعْضِ اَلْأَوْرَاقِ أَوْ اَلْمَقَالَاتِ اَلْمَنْشُورَةِ، مِمَّا يَسْتَوْجِبُ اَلْحَذَرُ وَالْحِيطَةُ لِتَفَادِي اَلْوُقُوعِ فِي اَلْخَطَأِ وَالتَّأْوِيلِ غَيْرِ اَلدَّقِيقِ لِلظَّوَاهِرِ اَلَّتِي حَدَثَتْ فِي اَلْمَاضِي، وَأَنَّ إِلْصَاقَ كَلِمَةِ اَلْعِلْمِ عَلَى أَيِّ حَدَثٍ تَارِيخِيٍّ لَا يُمْكِنُ إِلَّا إِذَا اِسْتَطَاعَ اَلْبَاحِثُ أَنْ يَسْتَنْتِجَ مِنْهُ بَعْضَ اَلْحَقَائِقِ وَاسْتِخْدَامِهَا فِي اَلتَّنَبُّؤِ اَلْمُسْتَقْبَلِيِّ لِلْكَشْفِ عَنْ بَعْضِ اَلْعَلَاقَاتِ أَوْ اَلْقَوَانِينِ أَوْ اَلْقَوَاعِدِ اَلَّتِي يُمْكِنُ تَعْمِيمُهَا أَوْ قَبُولِ طُرُوحَاتِهَا تَحْتَ ظُرُوفٍ بِيئِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ[٥٢]؛

وَأَنَّ اَلْمَوْضُوعِيَّةَ فِي اَلْبَحْثِ اَلتَّارِيخِيِّ أَمْرٌ مَشْكُوكٌ فِيهِ، وَأَنَّ اَلْبَاحِثَ كَثِيرًا مَا يَلْجَأُ إِلَى مَلْءِ اَلْفَرَاغَاتِ اَلَّتِي تَتْرُكُهَا اَلْمَادَّةُ اَلتَّارِيخِيَّةُ بِاسْتِنْتَاجَاتِهِ اَلْخَاصَّةِ، وَأَنَّ اَلتَّارِيخَ لَا يَعْمَلُ فِي نِظَامٍ مُقْفَلٍ، مِثْلَمَا هُوَ اَلْأَمْرُ فِي مَعْمَلِ اَلْعُلُومِ اَلطَّبِيعِيَّةِ، وَبِالتَّالِي فَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ اَلتَّحَكُّمُ فِي ظُرُوفِ اَلْمُلَاحَظَةِ وَلَا اَلتَّحَكُّمُ فِي اَلْمُتَغَيِّرَاتِ ذَاتِ اَلْأَهَمِّيَّةِ وَالدَّلَالَةِ[٥٣]، أَيْ أَنَّ مَادَّةَ اَلتَّارِيخِ غَيْرِ ثَابِتَةٍ وَلَا هِيَ قَابِلَةٌ لِلتَّحْدِيدِ، وَأَنَّ اَلِاخْتِبَارَ وَالتَّجْرِبَةَ أَمْرَانِ غَيْرُ مُمْكِنَيْنِ فِي اَلدِّرَاسَاتِ اَلتَّارِيخِيَّةِ[٥٤]

لَكِنْ اَلْبَعْضَ اَلْآخَرُ مِنْ اَلْعُلَمَاءِ، اِعْتَبَرُوا أَنَّ اَلْبَحْثَ اَلتَّارِيخِيَّ لَهُ بَعْضِ صِفَاتِ اَلْبَحْثِ اَلْعِلْمِيِّ، بِحُجَّةِ أَنَّ عَالَمَ اَلتَّارِيخِ يُحَدِّدُ، كَغَيْرِهِ مِنْ اَلْبَاحِثِينَ اَلْعِلْمِيِّينَ، مُشْكِلَةٌ مُعَيَّنَةٌ لِلْبَحْثِ، وَيَضَعَ لَهَا فُرُوضًا وَيَجْمَعُ وَيُحَلِّلُ اَلْبَيَانَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ اَلْأَوَّلِيَّةَ، وَيَخْتَبِرَ اَلْفُرُوضَ، حَتَّى يُثْبِتَ اِتِّفَاقُهُ أَوْ عَدَمِ اِتِّفَاقِهِ مَعَ اَلدَّلِيلِ، ثُمَّ يَضَعُ اَلتَّعْمِيمَاتِ وَالنَّتَائِجَ، فَهُوَ إِذًا، عِلْمٌ بِهَدَفِهِ وَطَرْقِهِ، يَسْعَى كَغَيْرِهِ مِنْ اَلْعُلُومِ وَرَاءَ اَلْحَقِيقَةِ، وَلَهُ مَنْهَجُهُ اَلَّذِي لَمْ يَفْتَأْ يَتَطَوَّرُ وَيَتَكَامَلُ بِتَرَاكُمِ اَلْمَعْرِفَةِ اَلتَّارِيخِيَّةِ يَعْتَمِدُ، مِثْلٌ

اَلْجِيُولُوجِيَّةِ، عَلَى اَلْمُلَاحَظَةِ غَيْرِ اَلْمُبَاشِرَةِ، وَيَبْحَثَ مَثْلُهَا عَنْ تَجَانُسِ اَلظَّوَاهِرِ لِيَسْتَخْلِصَ مَا هُوَ مُشْتَرَكٌ بَيْنَهَا، وَأَسْبَابَ اَلْمُشَارَكَةِ فِي كُلِّ ظَرْفٍ مِنْ ظُرُوفِهَا، وَأَنَّ عَالَمَ اَلتَّارِيخِ يَعْتَمِدُ عَلَى شَهَادَةِ اَلْعَدِيدِ مِنْ اَلشُّهُودِ اَلَّذِينَ حَضَرُوا اَلْحَدَثُ، وَهُوَ يَخْضَعُ دَلِيلُهُ بِشِدَّةٍ لِلتَّحْلِيلِ اَلنَّقْدِيِّ لِلتَّعَرُّفِ عَلَى أَصَالَتِهِ وَنَقْدِهِ؛ وَأَنَّهُ يَسْتَخْدِمُ، عِنْدَمَا يَقْرَأُ نَتَائِجَهُ، قَوَاعِدَ اَلِاحْتِمَالَاتِ اَلْمُشَابِهَةِ لِتِلْكَ اَلَّتِي يَسْتَخْدِمُهَا عُلَمَاءُ اَلْعُلُومِ اَلطَّبِيعِيَّةِ؛ وَأَنَّ عَدَمَ اَلتَّحَكُّمِ فِي اَلْمُتَغَيِّرَاتِ. بِصِفَةٍ مُبَاشِرَةٍ، لَيْسَ مَقْصُورًا عَلَى اَلْمَنْهَجِ اَلتَّارِيخِيِّ بَلْ عَلَى كُلِّ اَلْبُحُوثِ اَلسُّلُوكِيَّةِ، كَعِلْمِ اَلِاجْتِمَاعِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَعِلْمِ اَلنَّفْسِ اَلِاجْتِمَاعِيِّ وَالِاقْتِصَادِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

خامسًا: تقييم الحقائق المستهدفة من مؤلفات المؤرخ محمد يوسف الشريف في ضوء منهجيته

ومما سبق ترى الباحثة: أن منهج الشريف في تدوين التاريخ يعتمد بشكل واضح على الشمولية في التدوين، حيث يلاحظ أنه توسع بدراسة الحقائق التاريخية كما شمل المؤلف للمؤرخ دراسة جميع الأحداث الدقيقة وفق منهج التاريخ الشامل للأحداث، الذي يبدأ من بدء الحدث التاريخي بشكل يشبه إلى حد كبير طريقة التأريخ العالمي، كما أنه يعتمد على أسلوب النظام الحولي وفق أسلوب مدرسة دراسة الحوليات عن طريق قيامه بتعقب السنين المفردة الهجرية، كما أنه اعتمد على (الحول) كمناط لتأسيس التأريخ للوقائع والأحداث التاريخية. كما أن المؤرخ قد اعتمد بشكل كبير على الوصف للاحداث التاريخية، وهو ما يتفق مع وصف التاريخ وفق علماء التأريخ. حيث أن المؤرخ اعتمد على المنهج الحولي القائم على

الوصف، وهي طريقة تسجيل الأحداث التاريخية التي تقوم على الأساس الزمني، وتؤرخ الأحداث سنة كاملة ابتداءاً من العام الهجري الأول وغالباً ثم تنتقل إلى السنة التاريخية التي تليها، وتدوين ووصف تاريخ الدخول وتقوم هذه الطريقة التي اعتمدها المؤرخ على تدوين تاريخ الإمارات والأسر الحاكمة والقبائل وفق منهج وصفي متكامل.

كما أن المؤرخ قد اعتمد على تحليل الأحداث التاريخية وفق السنوات الهجرية تفصيلاً وهو بذلك يعتمد المنهج التحليلي في التدوين التاريخي، ويعرف التحليل إنه الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية، وفحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها، وعرضها وترتيبها وتفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج العامة منها، قصد فهم أحداث الماضي والمساعدة في تفسير الأحداث والمشاكل الجارية وتوجيه التخطيط بالنسبة للمستقبل، وبالتالي فهو أداة أو وسيلة علم التاريخ في تحقيق ذاته، وهو عبارة عن منهج وثائقي "غير مباشر" يعتمد على المصادر الأخرى، أي أن هذا المنهج الاسترجاعي" يستخدم للحصول على أنواع من البيانات والمعلومات ذات الطابع المعرفي بهدف إعادة البناء التصوري للماضي، حسب خطة مضبوطة يقوم فيها الباحثون بتحليل واستخلاص مضامين مادة الأحداث التاريخية الفنية التي تثري أفكارهم وخبراتهم وتساعد في تطوير المناهج العلمية التي يستخدمها الباحثون الآخرون وتعميقها واعتمد بشكل كبير على عرض الأحداث التاريخية، حيث أن المؤرخ اعتمد على أسلوب العرض التاريخي للأحداث بشكل مقتضب في بعض الأحيان وبشكل مفصل في أحيان أخرى كما أنه يعتمد على المقارنة

بشكل كبير وملفت في تدوينه لتاريخ الإمارات وهو ما يمكن أن نعبر عنه باتباعه الأسلوب السردي واعتمد على العديد من المؤلفات الاجنبية والعربية، كما أنه اعتمد على السرد للأحداث على لسان معاصريها.

تَنَاوُلَ اَلْبَحْثِ مَوْضُوعًا فِي غَايَةِ اَلْأَهَمِّيَّةِ لَمْ يَتِمْ تَنَاوُلُهُ سَابِقًا عَلَى مُسْتَوَى اَلدِّرَاسَاتِ اَلتَّارِيخِيَّةِ، وَهُوَ مَدَى تَوَافُرِ عَنَاصِرِ اَلتَّكَامُلِ وَالشُّمُولِيَّةِ وَالْوَصْفِ فِي مُؤَلَّفَاتِ اَلْمُؤَرِّخِ اَلْإِمَارَاتِيِّ (مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ)، وَفِي نِهَايَةِ اَلْبَحْثِ لِعَدَدٍ مِنْ اَلْحَقَائِقِ اَلنِّسْبِيَّةِ وَهِيَ:

أولاً: الحقائق النسبية

١) إِنَّ اَلْمُؤَرِّخَ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ هُوَ مِنْ أَبْرَزِ اَلْمُؤَرِّخِينَ فِي دَوْلَةِ اَلْإِمَارَاتِ اَلْعَرَبِيَّةِ اَلْمُتَّحِدَةِ، وَهُوَ مِنْ اَلْمُؤَرِّخِينَ اَلْمُتَفَرِّدِينَ بِمَنْهَجٍ خَاصٍّ بِكِتَابَةِ اَلتَّارِيخِ، يُمْكِنَ تَسْمِيَتَهُ بِالْمَنْهَجِ اَلشُّمُولِيِّ اَلْمُتَكَامِلِ اَلْوَصْفِيِّ.

٢) يَتَّضِحَ مِنْ خِلَالِ مَا جَاءَ مِنْ مُقْتَطَفَاتٍ فِي هَذَا اَلْبَحْثِ أَنَّ اَلْمُؤَرِّخَ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ يَعْتَمِدُ عَلَى اَلْوَصْفِ اَلتَّارِيخِيِّ لِلْأَحْدَاثِ بِطَرِيقَةٍ أَقْرَبَ مَا تَكُونُ قَصَصِيَّةً أَوْ رِوَائِيَّةٍ وَهُوَ مَا يُمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ اَلْمُؤَرِّخِينَ، حَيْثُ إِنَّهُ يَعْتَمِدُ أُسْلُوبَ وَمَنْهَجَ اَلسَّرْدِ اَلتَّارِيخِيِّ لِلْأَحْدَاثِ حَيْثُ بَرَزَ عُنْصُرُ اَلتَّكَامُلِ وَالشُّمُولِيَّةِ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ اَلتَّارِيخِيَّةِ بِاعْتِمَادِهِ عَلَى نَظَرِيَّةِ اَلتَّكَامُلِ اَلْمَعْرِفِيِّ.

٣) يَعْتَمِدَ اَلْمُؤَرِّخُ اَلْإِمَارَاتِيُّ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ عَلَى إِبْرَازِ عَنَاصِرِ اَلتَّكَامُلِ فِي تَدْوِينِهِ لِلتَّارِيخِ مِنْ خِلَالِ سَرْدِهِ لِلْأَحْدَاثِ كَامِلَةٍ بِطُرُقٍ مُخْتَصَرَةٍ أَحْيَانًا وَطُرُقٍ مُوَسَّعَةٍ فِي

أَحْيَانٍ أُخْرَى.

٤) إِنَّ مَنْهَجَ اَلْمُؤَرِّخِ اَلْإِمَارَاتِيِّ (مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ) فِي تَدْوِينِهِ لِتَارِيخِ دَوْلَةِ اَلْإِمَارَاتِ اَلْعَرَبِيَّةِ اَلْمُتَّحِدَةِ يَعْتَمِدُ تُعْلَى اَلشُّمُولِيَّةُ فِي أَدَقِّ جُزْئِيَّاتِ وَتَفَاصِيلِ اَلْأَحْدَاثِ مِنْ أَبْرَزِ اَلْأَمْثِلَةِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَحْرِصُ عَلَى إِبرازِ اَلْوَقَائِعِ المُوَثَّقَةً بِالتَّارِيخِ وَيُذْكَرُ أَسْمَاء صَانِعِي اَلْأَحْدَاثِ بِدِقَّةِ وَيَرْبُطُهَا بِبَعْضِهَا اَلْبَعْضَ.

٥) إِنَّ لِمَنْهَجِ اَلْمُؤَرِّخِ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ فِي تَدْوِينِهِ لِلتَّارِيخِ لَهَا تَأْثِيرِهَا اَلْمُبَاشِرِ عَلَى اَلْمُتَخَصِّصِينَ فِي كِتَابَةِ هَذَا اَلْمَجَالِ اَلتَّارِيخِيِّ حَيْثُ اِسْتَفَادَ مِمَّا كَتَبَهُ مُؤَلِّفُونَ آخَرُونَ حَيْثُ سَاعَدَهُ اَلْقُرْبُ مِنْ اَلْحُكَّامِ وَالْوُصُولِ إِلَى اَلسِّجِلَّاتِ وَالْوَثَائِقِ اَلْحُكُومِيَّةِ اَلتَّارِيخِيَّةِ فِي جَمْعِ مَوَادَّ تَارِيخِيَّةٍ سَاهَمَتْ فِي ثَرَاءِ مُؤَلَّفَاتِهِ. وَانْتَهَى اَلْأَمْرُ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ بنسْخَةٍ مَكْتُوبَةٍ بِخَطِّ اَلْيَدِ فِي يَدِ اَلْمُؤَرِّخِ اَلشَّهِيرِ اَلشَّيْخِ عَبْدَ اَللَّهْ بن صَالِحٍ وَقَدْ أُعْجِبَ اَلْمُطَوَّعْ (تُوُفِّيَ بِهِ، وَقَامَ بِتَأْرِيخِهِ، وَاسْتَخْدَمَ كِتَابَاتِهِ فِي تَأْلِيفِ كِتَابَيْنِ.

٦) فِي اَلْحَوْلِيَّاتِ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ، يَرْوِي اَلْمُؤَرِّخُ مُحَمَّدْ ابن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ تَسَلْسُلاً زَمَنِيًّا تَارِيخِيًّا مُوجَزًا تَمَّ تَجْمِيعُهُ وَفْقَ اَلسَّنَوَاتِ اَلْهِجْرِيَّةِ اَلَّتِي تَحْتَوِي عَلَى اَلْكَثِيرِ مِنْ اَلْأَحْدَاثِ اَلتَّارِيخِيَّةِ اَلْمُهِمَّةِ مِنْهَا سِيَاسِيٌّ، وَاقْتِصَادِيٌّ، وَاجْتِمَاعِيٌّ، وَتَوَارِيخُ زَوَاجٍ وَوَفَاةِ اَلشُّيُوخِ وَالنُّبَلَاءِ. بِالْإِضَافَةِ إِلَى اَلْكَوَارِثِ اَلطَّبِيعِيَّةِ وَالظُّرُوفِ اَلْمُنَاخِيَّةِ، فَإِنَّهُ يُذْكَرُ أَحْيَانًا حَوَادِثَ فِي اَلْبُلْدَانِ اَلْمُجَاوِرَةِ.

٧) إِنَّ كِتَابَاتِ اَلْمُؤَرِّخِ اَلْإِمَارَاتِيِّ مُحَمَّدْ بن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ أَسْهَمَ إِعْدَادُ اَلْعَدِيدِ مِنْ اَلدِّرَاسَاتِ اَلتَّارِيخِيَّةِ فِي دَوْلَةِ

اَلْإِمَـارَاتِ اَلْعَرَبِيَّـةِ اَلْمُتَّحِـدَةِ وَكَـانَ لَهَـا أَثَـرٌ كَبِيـرٌ فِـي اِسْـتِفَادَةِ اَلْبَـاحِثِينَ وَالْمُـؤَرِّخِينَ اَلْإِمَـارَاتِيِّينَ مِـنْ بُعْـدِهِ فِـي اَلْمَجَـالِ نَفْسِـهِ وَمِـنْ أَبْـرَزِ مُؤَلَّفَاتِـهِ اَلْحَوْلِيَّـاتُ فِـي تَـارِيخِ اَلْإِمَـارَاتِ وَمِـنْ أَهَمِّيَّـةِ اَلْكِتَـابِ أَنَّـهُ يَعْتَبِـرُ أَقْـدَمَ مُدَوَّنَـةً تَارِيخِيَّـةً مَحَلِّيَّـةً مَعْرُوفَـةً وَتَحْتَـوِي عَلَـى نَتَـائِجِ اَلْمُـدَوَّنَاتِ اَلسَّـابِقَةِ لِمُـؤَلِّفِينَ آخَـرِينَ، كَمَـا أَنَّـهُ وَثَّـقَ وَأَرَّخَ اَلْأَحْـدَاثَ مِـنْ تَـارِيخِ اَلْإِمَـارَاتِ وَمِنْهَـا اَلْأَحْـدَاثُ غَيْـرُ اَلسِّيَاسِـيَّةِ، لَا سِـيَّمَا تِلْـكَ اَلْمُتَعَلِّقَـةِ بِالْقَضَـايَا اَلِاقْتِصَـادِيَّةِ وَالِاجْتِمَاعِيَّـةِ وَأَصْـبَحَ مَصْـدَرًا لِلْمَعْلُومَـاتِ لِلْكِتَـابِ اَللَّاحِقِـيْنِ، حَيْـثُ قَـامُوا بِالِاسْتِشْـهَادِ بِـهِ وَكَثِيرًا مَا تَمَّ اَلِاعْتِمَادُ عَلَيْهِمْ.

ثَانِيًا: اَلتَّوْصِيَاتُ.

١) تُوصِـي اَلْبَاحِثَـةُ بِضَـرُورَةِ أَنْ تَـتِمَّ زِيَـادَةُ اَلْبُحُـوثِ اَلَّتِـي تَتَعَلَّـقُ بِدِرَاسَـةِ وَتَحْلِيـلِ اَلْأَسَـالِيبِ اَلَّتِـي يَتَّبِعُهَـا مُؤَرِّخِـو اَلْإِمَـارَاتِ مِـنْ خِـلَالِ بَيَـانِ أَسْـبَابِهَا وَطَبِيعَـةِ اَلْأَحْـدَاثِ اَلَّتِـي يَـتِمُّ اَلتَّرْكِيـزُ عَلَيْهَا كَوَنَهَا لَمْ تَنَلْ نَصِيبَهَا اَلْكَافِيَ مِنْ اَلْبَحْثِ

٢) اَلْعَمَـلُ عَلَـى إِنْشَـاءِ مَكْتَبَـةٍ خَاصَّـةٍ وَدَارِ بَحْـثٍ عِلْمِـيٍّ تَـارِيخِيٍّ تَتَنَـاوَلُ بِالتَّحْلِيـلِ مُؤَلَّفَـاتِ اَلْمُـؤَرِّخِ اَلْإِمَـارَاتِيِّ مُحَمَّـدْ ابن يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ

٣) اَلْعَمَـلُ عَلَـى زِيَـادَةِ اَلْبُحُـوثِ وَالدِّرَاسَـاتِ اَلْأَكَادِيمِيَّـةِ اَلتَّارِيخِيَّـةِ اَلَّتِـي تَتَنَـاوَلُ عَنَاصِـرَ اَلتَّكَامُـلِ وَالشُّـمُولِيَّةِ وَالْوَصْفِ فِي مُؤَلَّفَاتِ اَلْمُؤَرِّخِينَ اَلْإِمَارَاتِيِّينَ

الهوامش:

(١) إمارة القواسم في زمن حكم الشيخ سلطان بن صقر القاسمي (١٨٠٣-١٨٦٦م) من قرية "ممزر" إلى "خطم ملاحة" وجزر "طنب" و"بوموسى" و"صير بونعير" و "جسم" وبلدة "لنجة" على الساحل الشرقي للخليج العربي. - الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي. - و والده الشيخ محمد بن صقر القاسمي.: يُوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ: اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ، تَحْقِيقُ فَالِحْ حَنْظَلْ: فِرَادِيسْ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ – اَلْمَنَامَةِ – اَلْبَحْرَيْنِ – اَلطَّبْعَةِ اَلْأُولَى – ٢٠٢١ – ص ٥

(٢) يُوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ: اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ، تَحْقِيقُ فَالِحْ حَنْظَلْ مَرْجِع سَابِقٍ، ص ٧

(٣) يُوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ: مرجع سابق، ص ٨

(٤) يُوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ: المرجع السابق، ص ٨

(٥) زُهَيْرْ قَاسِمْ مُحَمَّدْ اَلسَّامَرَّائِي، اَلْمَوْقِفُ اَلْعَرَبِيُّ وَالْإِقْلِيمِيُّ مِنْ قَرَارِ اَلِانْسِحَابِ اَلْبِرِيطَانِيِّ مِنْ اَلْخَلِيجِ اَلْعَرَبِيِّ ١٩٦٨ – ١٩٧١، رِسَالَةُ مَاجِسْتِيرٍ غَيْرِ مَنْشُورَةٍ، كُلِّيَّةُ اَلتَّرْبِيَةِ، جَامِعَةُ تِكْرِيت، ٢٠٠٥ م، ص ٢٣

(٦) فَاطِمَة أَجْتَبِيَ: قُوَّةُ سَاحِلِ عَمَّانَ فِي اَلْفَتْرَةِ مِنْ ١٩٥٠م حَتَّى عَامِ ١٩٧١م (دِرَاسَةٌ وَثَائِقِيَّةٌ، رسالة مَاجِسْتِير، جَامِعَةُ اَلشَّارِقَةِ، ٢٠٢٠، ص ٢٨

(٧) خَالِدْ بن مُحَمَّدْ مُبَارَكْ اَلْقَاسِمِي، اَلتَّطَوُّرُ اَلتَّارِيخِيُّ لِقِيَامِ دَوْلَةِ اَلْإِمَارَاتِ اَلْعَرَبِيَّةِ اَلْمُتَّحِدَةِ، ط ١، اَلدَّارُ اَلْعَرَبِيَّةُ لِلْمَوْسُوعَاتِ، ٢٠٠٩ م، ص ٤٦

(٨) خَالِدْ بن مُحَمَّدْ اَلْقَاسِمِي، اَلتَّطَوُّرُ اَلتَّارِيخِيُّ لِقِيَامِ دَوْلَةِ اَلْإِمَارَاتِ اَلْعَرَبِيَّةِ اَلْمُتَّحِدَةِ، ط ١، بَيْرُوت، ٢٠٠٩ م، ص ٣٤

(٩) فُـؤَادْ سَـعِيدْ، سِيَاسَـةُ بِرِيطَانْيَـا فِـي اَلْخَلِـيجِ اَلْعَرَبِـيِّ خِـلَالَ اَلنِّصْـفِ اَلْأَوَّلِ مِـنْ اَلْقَـرْنِ اَلتَّاسِـعِ عَشَـر، مَطْبَعَـةٌ ذَاتُ اَلسَّلَاسِـلِ، اَلْكُوَيْـتُ، د. ت، ص ١٧.

(١٠) خَالِـدْ مُحَمَّـدْ مُبَـارَكْ اَلْقَاسِـمِي، اَلْخَلِـيجُ اَلْعَرَبِـيُّ فِـي عَـالَمٍ مُتَغَيِّـرٍ – رُؤْيَـةَ اِسْـتِرَاتِيجِيَّةٍ سِيَاسِـيَّةٍ تَارِيخِيَّـةٍ، ج ١، اَلْمَكْتَـبُ اَلْجَـامِعِيُّ، اَلْإِسْـكَنْدَرِيَّةُ، ٢٠٠٠، ص ١٢٧.

(١١) صَـلَاحَ اَلْعَقَّـادْ: اَلتَّيَّـارَاتُ اَلسِّيَاسِـيَّةُ فِـي اَلْخَلِـيجِ اَلْعَرَبِـيِّ، مَكْتَبَـةُ اَلْأَنْجِلُـو اَلْمِصْرِيَّةِ، اَلْقَاهِرَةُ، ١٩٨٣، ص ٩٩

(١٢) صَلَاحَ اَلْعَقَّادْ، اَلْمَرْجِعُ اَلسَّابِقُ، ص ١٠٠

(١٣) ج. ج. لُـورِيمَرْ: دَلِيـلُ اَلْخَلِـيجِ، اَلْقِسْـمُ اَلْجُغْرَافِـيُّ وَالتَّـارِيخِيُّ، قِسْـمُ اَلتَّرْجَمَـةِ، دِيـوَانُ حَـاكِمِ قَطَـرَ، مَطْبَعَـةُ عَلِـي بـن عَلِـي، اَلدَّوْحَـةُ). ١٩٩٩، ص ٤٦

(١٤) سَـيِّد نَوْفَـلْ، اَلْأَوْضَـاعُ اَلسِّيَاسِـيَّةُ لِإِمَـارَاتِ اَلْخَلِـيجِ اَلْعَرَبِـيِّ وَجَنُـوبِ اَلْجَزِيرَةِ، جُزْءَانِ، اَلنَّهْضَةُ اَلْجَدِيدَةُ، اَلْقَاهِرَةُ، ١٩٦٧ م. ص ٤٨

(١٥) إِسْـكَنْدَرْ بَشِـيرْ، دَوْلَـةُ اَلْإِمَـارَاتِ اَلْعَرَبِيَّـةِ اَلْمُتَّحِـدَةِ مَسِـيرَةَ اَلِاتِّحَـادِ وَمُسْتَقْبَلِهِ، دَارُ اَلْكِتَابِ اَلْعَرَبِيِّ، بَيْرُوت، ١٩٨٢ م.، ص ٨٨

(١٦) أَمِـينْ سَـعِيدْ، اَلْخَلِـيجُ اَلْعَرَبِـيُّ فِـي تَارِيخِـهِ اَلسِّيَاسِـيِّ وَنَهْضَـتِهِ اَلْحَدِيثَـةِ، دَارُ اَلْكِتَابِ اَلْعَرَبِيِّ، بَيْرُوت، د. ت. ص ١٢١

(١٧) إِيمَـانَ مُحَمَّـدْ عَبْـدِ اَلْمُـنْعِمْ عَـامِرٍ، سِيَاسَـةُ بِرِيطَانْيَـا فِـي اَلْخَلِـيجِ اَلْعَرَبِـيِّ، ١٩١٤ – ١٩٣٩، رِسَـالَةُ مَاجِسْـتِيرٍ غَيْـرِ مَنْشُـورَةٍ، كُلِّيَّـةُ اَلْآدَابِ، جَامِعَـةُ اَلْقَاهِرَةِ، ١٩٨٤، ص ٩٨

(١٨) خَالِـدْ مُحَمَّـدْ اَلْقَاسِـمِي، اَلتَّـارِيخُ اَلسِّيَاسِـيُّ اَلِاجْتِمَـاعِيُّ لِدَوْلَـةِ اَلْإِمَـارَاتِ اَلْعَرَبِيَّـةِ اَلْمُتَّحِـدَةِ ١٩٤٥ – ١٩٩١، اَلْمَكْتَـبُ اَلْجَـامِعِيُّ اَلْحَـدِيثُ، د. ت. ص ٥٤

(١٩) أ. د. محمد بن عميرة، منهجية البحث التاريخي، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر) حتى نهاية العهد العثماني، الطبعة الثانية، ٢٠١٩، ص ٦٦

(٢٠) أ. د. محمد بن عميرة، المرجع السابق، ص ٦٦

(٢١) أنظر ماجد (عبد المنعم): مقدمة لدراسة التاريخ الإسلامي، ط الثانية، القاهرة، ١٩٦٤، ص ٢١

(٢٢) يُوسُفْ بْن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ: اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ، تَحْقِيقُ فَالِحْ حَنْظَلْ مَرْجِع سَابِقٍ، ص ٩

(٢٣) يُوسُفْ بْن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ: اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ، تَحْقِيقُ فَالِحْ حَنْظَلْ: - - فِرَادِيسْ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ - اَلْمَنَامَةِ - اَلْبَحْرَيْنِ - اَلطَّبْعَةِ اَلْأُولَى - ٢٠٢١ - ص ٥ إِلَى ٧٠

(٢٤) يُوسُفْ بْن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ: اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ، تَحْقِيقُ فَالِحْ حَنْظَلْ مَرْجِع سَابِقٍ، ص ١١

(٢٥) يُوسُفْ بْن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ: اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ، تَحْقِيقُ فَالِحْ حَنْظَلْ مَرْجِع سَابِقٍ، ص ١١

(٢٦) يُوسُفْ بْن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ: اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ، تَحْقِيقُ فَالِحْ حَنْظَلْ مَرْجِع سَابِقٍ، ص ٩

(٢٧) يُوسُفْ بْن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ: اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ، تَحْقِيقُ فَالِحْ حَنْظَلْ: - - فِرَادِيسْ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ - اَلْمَنَامَةِ - اَلْبَحْرَيْنِ - اَلطَّبْعَةِ اَلْأُولَى - ٢٠٢١ - ص ٥ إِلَى ٧٠

(٢٨) مُحَمَّدْ بْن سَعِيدْ بْن غُبَاشْ: (اَلْفَوَائِدُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ وَالْأَوَابِدِ)، دَارُ اَلتُّرَاثِ، أَبُو ظَبْيَ، ٢٠٠٠، ص ٣٤

(٢٩) يُوسُفْ بْن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ: اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ، تَحْقِيقُ فَالِحْ حَنْظَلْ مَرْجِع سَابِقٍ، ص ١٧

(٣٠) مُحَمَّدْ بْن سَعِيدْ بْن غُبَاشْ: (اَلْفَوَائِدُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ وَالْأَوَابِدِ)، اَلْمَرْجِعُ اَلسَّابِقُ، ص ٤٨

(٣١) يُوسُفْ بْن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ: اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ، تَحْقِيقُ فَالِحْ حَنْظَلْ مَرْجِع سَابِقٍ، ص ٧

(٣٢) يُوسُفْ بْن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ: اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ، تَحْقِيقُ فَالِحْ حَنْظَلْ مَرْجِع سَابِقٍ، ص ١٠

(٣٣) يُوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلْشَّرِيفْ: اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ، تَحْقِيقُ فَالِحْ حَنْظَلْ مَرْجِع سَابِقٍ، ص ١٢

(٣٤) يوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلْشَّرِيفْ: اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ، تَحْقِيقُ فَالِحْ حَنْظَلْ مَرْجِع سَابِقٍ، ص ١٨

(٣٥) عَائِشَة اَلسَّيَّارِ، دَوْلَةٌ اَلْيعَارْبَة فِي عَمَّانَ وَشَرْقِ أَفْرِيقْيَا فِي اَلْفَتْرَةِ مِنْ ١٦٢٤ – ١٧٤١، ط ٢، دَارُ صُحُفِ اَلْوَحْدَةِ، أَبُو ظَبْيَ، د. ت. ص ٥٢

(٣٦) يُوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلْشَّرِيفْ: اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ، تَحْقِيقُ فَالِحْ حَنْظَلْ مَرْجِع سَابِقٍ، ص ٢٠

(٣٧) يُوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلْشَّرِيفْ: اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ، تَحْقِيقُ فَالِحْ حَنْظَلْ مَرْجِع سَابِقٍ، ص ١٢

(٣٨) عَلِي بن مُحَمَّدْ اَلْمَطْرُوشِي: اَلتَّعْلِيقُ عَلَى مُؤَلَّفَاتِ يُوسُفْ اَلْشَّرِيفْ، ٢٠١٤، ص ١٣

(٣٩) عَلِي بن مُحَمَّدْ اَلْمَطْرُوشِي: اَلتَّعْلِيقُ عَلَى مُؤَلَّفَاتِ يُوسُفْ اَلْشَّرِيفْ، ٢٠١٤، ص ١٣

(٤٠) يُوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلْشَّرِيفْ: اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ، تَحْقِيقُ فَالِحْ حَنْظَلْ مَرْجِع سَابِقٍ، ص ٢١

(٤١) يُوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلْشَّرِيفْ: اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ، تَحْقِيقُ فَالِحْ حَنْظَلْ مَرْجِع سَابِقٍ، ص ٢٣

(٤٢) يُوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلْشَّرِيفْ: اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ، تَحْقِيقُ فَالِحْ حَنْظَلْ مَرْجِع سَابِقٍ، ص ٢٣

(٤٣) يُوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلْشَّرِيفْ: اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ، تَحْقِيقُ فَالِحْ حَنْظَلْ مَرْجِع سَابِقٍ، ص ٢٣

(٤٤) يُوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلْشَّرِيفْ: اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ، تَحْقِيقُ فَالِحْ حَنْظَلْ مَرْجِع سَابِقٍ، ص ٢٣

(٤٥) عَلِي بن مُحَمَّدْ اَلْمَطْرُوشِي: اَلتَّعْلِيقُ عَلَى مُؤَلَّفَاتِ يُوسُفْ اَلْشَّرِيفْ، ٢٠١٤، ص ١٣

(٤٦) يُوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ: اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ، تَحْقِيقُ فَالِحْ حَنْظَلْ مَرْجِع سَابِقٍ، ص ٢٤

(٤٧) يُوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ: اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ، تَحْقِيقُ فَالِحْ حَنْظَلْ مَرْجِع سَابِقٍ، ص ٢٥

(٤٨) عَلِي بن مُحَمَّدْ اَلْمَطْرُوشِي: اَلتَّعْلِيقُ عَلَى مُؤَلَّفَاتِ يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ، ٢٠١٤، ص ٢٢

(٤٩) يوسُفْ بن مُحَمَّدْ اَلشَّرِيفْ: اَلْحَوْلِيَّاتُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ، تَحْقِيقُ فَالِحْ حَنْظَلْ مَرْجِع سَابِقٍ، ص ٢٦

(٥٠) عَبْدِ اَلْقَوِي فَهْمِي مُحَمَّدْ، مَشْيَخَاتُ اَلسَّاحِلِ اَلْعُمَانِيِّ ١٨٩٢ – ١٩٥٢، رِسَالَةُ دُكْتُورَاهِ غَيْرِ مَنْشُورَةٍ، كُلِّيَّةُ اَلْآدَابِ، جَامِعَةُ عَيْنِ شَمْسٍ، اَلْقَاهِرَةُ، ١٩٨٨ م. ص ٦٥

(٥١) عَلِي حَسَنْ اَلْحَمَدَانِي، دَوْلَةُ اَلْإِمَارَاتِ اَلْعَرَبِيَّةِ اَلْمُتَّحِدَةِ: نَشْأَتُهَا وَتَطَوُّرُهَا، مَكْتَبَةُ اَلْمَعَلَاءْ، اَلْكُوَيْتُ، ١٩٨٦.

(٥٢) مُحَمَّدْ فَارِسْ اَلْفَارِسْ، اَلْأَوْضَاعُ اَلِاقْتِصَادِيَّةُ فِي إِمَارَاتِ اَلسَّاحِلِ (دَوْلَةُ اَلْإِمَارَاتِ اَلْعَرَبِيَّةِ اَلْمُتَّحِدَةِ حَالِيًّا) ١٨٦٥ – ١٩٦٥، مَرْكَزُ اَلْإِمَارَاتِ لِلدِّرَاسَاتِ وَالْبُحُوثِ اَلْإِسْتِرَاتِيجِيَّةِ، أَبُو ظَبْيَ، ٢٠٠٠،

(٥٣) مُصْطَفَى عَبْدَ اَلْقَادِرْ اَلنَّجَّارْ، دِرَاسَاتٌ فِي تَارِيخِ اَلْخَلِيجِ اَلْعَرَبِيِّ اَلْمُعَاصِرِ، مَعْهَدُ اَلْبُحُوثِ وَالدِّرَاسَاتِ اَلْعَرَبِيَّةِ، اَلْقَاهِرَةُ، ٢٠٠٠.

(٥٤ مرسي عبد الله، دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها، دار القلم، الكويت، ١٩٨١ م، ص ٨٢

قَائِمَة اَلْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ

إِسْكَنْدَرْ بَشِيرْ، دَوْلَةُ اَلْإِمَارَاتِ اَلْعَرَبِيَّةِ اَلْمُتَّحِدَةِ مَسِيرَةَ اَلِاتِّحَادِ وَمُسْتَقْبَلِهِ، دَارُ اَلْكِتَابِ اَلْعَرَبِيِّ، بَيْرُوت، ١٩٨٢م.

أَمِينْ سَعِيدْ، اَلْخَلِيجُ اَلْعَرَبِيُّ فِي تَارِيخِهِ اَلسِّيَاسِيِّ وَنَهْضَتِهِ اَلْحَدِيثَةِ، دَارُ اَلْكِتَابِ اَلْعَرَبِيِّ، بَيْرُوت، د. ت.

إِيمَانُ مُحَمَّدْ عَبْدِ اَلْمُنْعِمْ عَامِرٍ، سِيَاسَةُ بِرِيطَانْيَا فِي اَلْخَلِيجِ اَلْعَرَبِيِّ، ١٩١٤ – ١٩٣٩، رِسَالَةُ مَاجِسْتِيرٍ غَيْرِ مَنْشُورَةٍ، كُلِّيَّةُ اَلْآدَابِ، جَامِعَةُ اَلْقَاهِرَةِ، ١٩٨٤.

بَدْرْ اَلدِّينْ عَبَّاشْ اَلْخُصُوصِيَّ، دِرَاسَاتٌ فِي تَارِيخِ اَلْخَلِيجِ اَلْعَرَبِيِّ اَلْحَدِيثِ وَالْمُعَاصِرِ، ذَاتَ اَلسَّلَاسِلِ، اَلْكُوَيْتُ، ج ١,١٩٨٤، ج ٢,١٩٨٨.

بن سَعِيدْ بن غُبَاشْ: (اَلْفَوَائِدُ فِي تَارِيخِ اَلْإِمَارَاتِ وَالْأَوَابِدِ)، دَارُ اَلتُّرَاثِ، أَبُو ظَبْيَ، ٢٠٠٠.

ج. ج. لُوريمَرْ: دَلِيلُ اَلْخَلِيجِ، اَلْقِسْمُ اَلْجُغْرَافِيُّ وَالتَّارِيخِيُّ، قِسْمُ اَلتَّرْجَمَةِ، دِيوَانُ حَاكِمِ قَطَرَ، مَطْبَعَةُ عَلِي بن عَلِي، اَلدَّوْحَةُ). ١٩٩٩.

خَالِدْ بن مُحَمَّدْ مُبَارَكْ اَلْقَاسِمِي، اَلتَّطَوُّرُ اَلتَّارِيخِيُّ لِقِيَامِ دَوْلَةِ اَلْإِمَارَاتِ اَلْعَرَبِيَّةِ اَلْمُتَّحِدَةِ، ط ١، اَلدَّارُ اَلْعَرَبِيَّةُ لِلْمَوْسُوعَاتِ، ٢٠٠٩م .

خَالِدْ مُحَمَّدْ اَلْقَاسِمِي، اَلتَّارِيخُ اَلسِّيَاسِيُّ اَلِاجْتِمَاعِيُّ لِدَوْلَةِ اَلْإِمَارَاتِ اَلْعَرَبِيَّةِ اَلْمُتَّحِدَةِ ١٩٤٥ – ١٩٩١، اَلْمَكْتَبُ اَلْجَامِعِيُّ اَلْحَدِيثُ، د. ت.

خَالِدْ مُحَمَّدْ مُبَارَكْ اَلْقَاسِمِي، اَلْخَلِيجُ اَلْعَرَبِيُّ فِي عَالَمٍ مُتَغَيِّرٍ – رُؤْيَةَ اِسْتِرَاتِيجِيَّةٍ سِيَاسِيَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ، ج ١، اَلْمَكْتَبُ اَلْجَامِعِيُّ، اَلْإِسْكَنْدَرِيَّةُ، ٢٠٠٠.

زُهَيْرْ قَاسِمْ مُحَمَّدْ اَلسَّامَرَّائِي، اَلْمَوْقِفُ اَلْعَرَبِيُّ وَالْإِقْلِيمِيُّ مِنْ قَرَارِ اَلِانْسِحَابِ اَلْبِرِيطَانِيِّ مِنْ اَلْخَلِيجِ اَلْعَرَبِيِّ ١٩٦٨ – ١٩٧١، رِسَالَةُ مَاجِسْتِيرٍ غَيْرِ مَنْشُورَةٍ، كُلِّيَّةُ اَلتَّرْبِيَةِ، جَامِعَةُ تِكْرِيت، ٢٠٠٥م.

سَيِّد نَوْفَلْ، اَلْأَوْضَاعُ اَلسِّيَاسِيَّةُ لِإِمَارَاتِ اَلْخَلِيجِ اَلْعَرَبِيِّ وَجَنُوبِ اَلْجَزِيرَةِ، جُزْءَانِ، اَلنَّهْضَةُ اَلْجَدِيدَةُ، اَلْقَاهِرَةُ، ١٩٦٧م.

صَلَاحُ اَلْعَقَّادْ: اَلتَّيَّارَاتُ اَلسِّيَاسِيَّةُ فِي اَلْخَلِيجِ اَلْعَرَبِيِّ، مَكْتَبَةُ اَلْأَنْجِلُو اَلْمِصْرِيَّةِ، اَلْقَاهِرَةُ، ١٩٨٣.

عَائِشَة اَلسَّيَّارِ، دَوْلَةُ اَلْيعَارْبَة فِي عَمَّانَ وَشَرْقِ أَفْرِيقْيَا فِي اَلْفَتْرَةِ مِنْ ١٦٢٤ – ١٧٤١، ط ٢، دَارُ صُحُفِ اَلْوَحْدَةِ، أَبُو ظَبْيَ، د. ت.

عَبْدُ اَلْقَوِي فَهْمِي مُحَمَّدْ، مَشْيَخَاتُ اَلسَّاحِلِ اَلْعُمَانِيِّ ١٨٩٢ – ١٩٥٢، رِسَالَةُ دُكْتُورَاهِ غَيْرِ مَنْشُورَةٍ، كُلِّيَّةُ اَلْآدَابِ، جَامِعَةُ عَيْنِ شَمْسٍ، اَلْقَاهِرَةُ، ١٩٨٨م.

عَلِي بن مُحَمَّدْ اَلْمَطْرُوشِي: اَلتَّعْلِيقُ عَلَى مُؤَلَّفَاتِ يُوسُفْ اَلشَّرِيفْ، ٢٠١٤.

عَلِي حَسَنْ اَلْحَمَدَانِي، دَوْلَةُ اَلْإِمَارَاتِ اَلْعَرَبِيَّةِ اَلْمُتَّحِدَةِ: نَشْأَتُهَا وَتَطَوُّرُهَا، مَكْتَبَةُ اَلْمَعَلَاءْ، اَلْكُوَيْتُ، ١٩٨٦.

فَاطِمَة أَجْتَبِيَ: قُوَّةُ سَاحِلِ عَمَّانَ فِي اَلْفَتْرَةِ مِنْ ١٩٥٠م حَتَّى عَامِ ١٩٧١م (دِرَاسَةٌ وَثَائِقِيَّةٌ، رِسَالُهُ مَاجِسْتِير، جَامِعَةُ اَلشَّارِقَةِ، ٢٠٢٠.

فُـؤَادْ سَـعِيدْ، سِيَاسَـةُ بِرِيطَانْيَـا فِـي اَلْخَلِـيجِ اَلْعَرَبِـيِّ خِـلَالَ اَلنِّصْـفِ اَلْأَوَّلِ مِـنْ اَلْقَـرْنِ اَلتَّاسِـعِ عَشَـر، مَطْبَعَـةٌ ذَاتُ اَلسَّلَاسِـلِ، اَلْكُوَيْتُ، د. ت.

مُحَمَّـدْ فَـارِسْ اَلْفَـارِسْ، اَلْأَوْضَـاعُ اَلِاقْتِصَـادِيَّةُ فِـي إِمَـارَاتِ اَلسَّـاحِلِ (دَوْلَـةُ اَلْإِمَـارَاتِ اَلْعَرَبِيَّـةِ اَلْمُتَّحِـدَةِ حَالِيًّـا) ١٨٦٥ – ١٩٦٥، مَرْكَـزُ اَلْإِمَـارَاتِ لِلدِّرَاسَـاتِ وَالْبُحُـوثِ اَلْإِسْـتِرَاتِيجِيَّةِ، أَبُـو ظَبْـيَ، ٢٠٠٠.

مُرْسِـي عَبْـدُ اَللَّـهْ، دَوْلَـةُ اَلْإِمَـارَاتِ اَلْعَرَبِيَّـةِ اَلْمُتَّحِـدَةِ وَجِيرَانِهَـا، دَارُ اَلْقَلَمِ، اَلْكُوَيْتُ، ١٩٨١م.

مُصْـطَفَى عَبْـدَ اَلْقَـادِرْ اَلنَّجَّـارْ، دِرَاسَـاتٌ فِـي تَـارِيخِ اَلْخَلِـيجِ اَلْعَرَبِـيِّ اَلْمُعَاصِرِ، مَعْهَدُ اَلْبُحُوثِ وَالدِّرَاسَاتِ اَلْعَرَبِيَّةِ، اَلْقَاهِرَةُ، ٢٠٠٠.

يُوسُـفْ بـن مُحَمَّـدْ اَلشَّـرِيفْ: اَلْحَوْلِيَّـاتُ فِـي تَـارِيخِ اَلْإِمَـارَاتِ، تَحْقِيـقُ فَـالِحْ حَنْظَـلْ: فِـرَادِيسْ لِلنَّشْـرِ وَالتَّوْزِيـعِ، اَلْمَنَامَـةِ، اَلْبَحْـرَينِ، اَلطَّبْعَـةِ اَلْأُولَـى – ٢٠٢١.